الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية- أدرار

كلية العلوم العلوم الانسانية و الاجتماعية والعلوم الاسلامية القسم :العلوم الانسانية

التخصص: تاريخ

مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام 1956

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

من إعداد الطالبتين:

- أم الخير برماتي
- مريم حموني

تحت إشراف الأستاذ:

ختير الصافي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
أ.د بعثمان عبد الرحمان	أستاذ محاضر	رئيساً	جامعة أحمد دراية-أدرار
أ.د ختير الصافي	أستاذ محاضر	مشرفاً	جامعة أحمد دراية-أدرار
أ.صديقي بلال	أستاذ محاضر	ممتحناً	جامعة أحمد دراية-أدرار

نوقشت في: 10 جوان 2021

السنة الجامعية: 2020-2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

احمد دراية - ادرار
ـة المركـزية
ة البحث البيليوغرافي
.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

الأستاذ(ة): حنيني صابي

رف مذكرة الماستر.

سومة بـــ : مواقف قادة الثورة من موقف الصومام 1956

ن إنجاز الطالب(ة): حمو بن امحمد

الطالب(ة): بومانتي أم الخير

لية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

سم : العلوم الإنسانية

خصص: تاريخ معاصر

يخ تقييم / مناقشة: 10 جوان 2021

د ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين
ة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
لهم لإيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

امضاء المشرف:

ادرار في : 23/06/2021

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمتابعة التدريج والبحث العلمي
د . بابا عبد الله

إهداء

إلهي لايطيب الليل إلابشكرك،ولايطيب النهار إلابطاعتك،ولاتطيب اللحظات إلابذكرك،إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة نبي الرحمة.

أهدي هذا العمل إلى من نزلت طاعتهمامقرونة بطاعته عز وجل ،شرفاوفخرا أعتز بهما.

إلى منبع الحب والحنان الذي غمرتني بهما،إلى من تملك الجنة تحت أقدامها فيعجز اللسان عن شكرها.أمي الغالية مستورة حفظها الله ورعاها.

إلى روح أبي الطاهرة أسكنه الله فسيح جناته ،وجعل قبره روضة من رياض الجنة رمضان رحمة الله عليه.

إلى من أظهروا أجمل مافي الحياة وقاسموني أفراحهم وأحزانهم،إلى شركاء الرحم إخوتي:فاطمةالزهراء،سعيدة،مبروكة،عبدالعزيز ،عائشة،أحلام،توفيق،عبد السميع،إلى أبناءأختي:يعقوب،مفاز

إلى روح جداي "عبد الرحمان عائشة"ومحمد مريم"رحمهم الله برحمته الواسعة.

إلى كل من أعمامي بوجمعة وأمحمد وزوجاتهم وأبنائهم كل باسمه

إلى من قاسمتني الحلوة والمرة إلى صاحبة النوايا الصادقة ،والقلب الطيب ،من شاركتني مشقة هذا العمل أم الخير برماتي.

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي،إلى م تحلو بالايخاء وتميزوا بالوفاء،إلى من بالمحبة غمروني وبالصداقة عاشروني يمينة،زينب،حليمة.

إلى من ضحوا بحياتهم من أجل حرية غيرهم،إلى كل المجاهدين والشهداء الأبرار.

إلى الدكتور المحترم الذي أستقبلنا بقلب رحب،الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته الدكتور ختير الصافي.

إلى كل من نسيتهم مذكرتي ولم تنساهم داكرتي،أهدي ثمرة جهدي.

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي الى أعز جهورتين في الحياة اوصانا الله بهما حيث قال سبحانه وتعالى ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً"

الى التي ضحت من اجلي وسهرت على خدمتي الى صاحبة القلب الحنون والتي كانت يد العون لي مادياً ومعنوياً ولم تمل يوماً من العطاء أمي

إلى الغالي الى الذي كان سند في حياتي وضحى طيلة درستي ولم يرضى يوماً أن اتخلى عن دراستي مهما كانت الظروف وهو ابي الحبيب وقرة عيني رحمه الله وبلغ مثواه الجنة

الى كبدتي وعصفورتي الى اغلى نعمة اعطاها لي ربي في الكون التي لا يضيء البيت من دونها ابنتي ريتاج

الى حبيبي وروحي الى ما احلى في الكون الى الذي ساعدني في تكميل دراستي والذي كان عون لي زوجي الغالي اطال الله لي في عمره ساسي

الى أعزو أغلى هبة في الكون ولا تكمل سعادتي إلا معهم اخواني محمد مصطفى توفيق رضوان يوسف ياسين

الى نصفي الثاني ونور عيني اختي حبيبتي فاطمة الى جدتي الحبيبة ام امي اطال الله في عمرها يمينة

الى عمتي وأب زوجي الذي انديه عمي كان عون لي اطال الله في عمره

الى اعمامي وعماتي الحي والميت والى بنات عمتي اخوات زوجي وبنات خالتي

الى خالاتي وأخوالي كل واحد باسمه والى كل من نساه قلمي الى كل العائلة برماتي وعبد الرحمان وبن حمو وحيداوي وأم الغيث والشريف

الى صديقاتي كل واحد باسمه.

الى الاستاذ القدير ختير الصافي الى كل من ساعدني قريب اوبعيد

أم الخير

التشكرات

من باب من لايشكر الله لايشكر الناس

نتقدم بالشكر والحمد الكثير في الأول والأخير للخالق

تبارك وتعالى بعونه أنجزنا هذا العمل.

كما نتقدم بأسمى معاني التقدير إلى أستاذنا الفاضل

"الدكتور خير الصافي" بقبول الإشراف على مذكرتنا

ولما بذله علينا من جهد وتوجيه رشيد ورأي سديد

فله عظيم الشكر والإحترام، ولك منا هذا البيت الشعري:

تجف الأرض إن تفقدك

وتبقى مابقيت ثقيلا

مقدّمة

يعتبر مؤتمر الصومام من المؤتمرات الاولى التي انعقدت خلال مرحلة الثورة التحريرية،حيث كان من المفترض ان يلتقي القادة مجددا بعد عام من تفجيرها لتقييم نتائجها وإعادة تنظيمها،لكن هذا المؤتمر لم يلق النور في موعده بسبب الاحداث التي شهدها العام الاول ،كاستشهاد بعض القادة كان سببا في صعوبة عقد المؤتمر،كذلك الحصار المحكم الذي فرضته القوات الفرنسية على منطقة الاوراس الشيء الذي خلق مشكل الاتصال بين المناضلين.

وقد اتبعت الثورة الجزائرية استراتيجية عسكرية مختلفة الاسلوب ،مرورا بمراحل اساسية اولاها من اندلا ع الثورة التحريرية إلى انعقاد مؤتمر الصومام في اوت 1956، وعليه اخترنا بحثنا حوله بعنوان مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الأتية:

فيم تمثل موقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام؟وما هي الخلافات التي نجمت عنه؟ والذي تتفرع عنهما عدة تساؤلات:

-هل اثرت قرارات مؤتمر الصومام على موقف القيادة موقف القادة على مسار الثورة؟.

إلى اي مدى كانت معارضة قيادة الثورة على مؤتمر الصومام؟.

ما أهم نقاط المعارضة التي وجهت له ؟.

هل كان قرار أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج تأثير على مسار الثورة الجزائرية؟

أسباب اختيار الموضوع:

وقد انصب اختيارنا لهذا الموضوع والذي اندرجت منه عدة أسباب منها :

أسباب ذاتية : تمثلت في رغبتنا الملحة في دراسة الثورة الجزائرية ، ورغبتنا في إثراء الكتابات حول المنطقة للإستفادة منها والتعرف على المراحل التي مرت بها، ونقص المكتبة من المواضيع التي تبرز الصراعات والتضاربات في مختلف القضايا والأحداث التاريخية.

أسباب موضوعية: الوقوف على المراحل التي مرت بها الثورة ،محاولة دراسة هذه المرحلة وإعطاء تفسيرات مختلفة لها.

ارتباط الموضوع بطبيعة التخصص"تاريخ الوطن المغرب العربي المعاصر"والثورة الجزائرية "خصوصا.

واعتمدنا في دراسة الوقائع على المنهج التاريخي واستعملنا أداة الوصف لسرد الأحداث،وبيان مدى تجسيد ارضية المؤتمر.

أهمية الدراسة:

ومن هنا تكمن أهمية البحث،الذي يجمع مابين أحداث وتساؤلات حاولنا أن نتناولها في دراسة تحليلية،بناءا ماتوفر لدينا من أدلة وحقائق تاريخية وانطلاقا من تساؤلات تطرح نفسهادون أجوبة كافية،فالتقسيم الجغرافي للبلاد وكيفية تعيين القادة ثكيف كانت تصدر الأوامر هي بدورهاتساؤلات هي مجالا للبحث والدراسة.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة،قمنابأثراء دراستنامن خلال الاستفادة من بعض الدراسات السابقة لسد النقص في بعض الجوانب كمرجع مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام لنيزي ميلود،والتي استفدنا منهافي المواقف المتباينة والبارزة بين مختلف قادة الثورة.

المصادروالمراجع:

اما في ما يخص المصادر التي اعتمدنا عليها ،والتي تتصل بالموضوع مباشرة،في إنجاز هذا الموضوع،والتي لايمكن ذكرها لكثرتها وسوف نذكر اهمها:

حياة كفاح لتوفيق المدني .ومذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري ،كذلك بن يوسف بن خذة شهادات ومواقف.

أما المراجع .فتأتي في مقدمتها كتاب مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1954-1962لمحمد لحسن ازغيدي الذي أفادنا في دراسة مؤتمر الصومام بكل تفاصيله وجزئياته،ومذكرة مؤتمر الصومام قراءة في النتائج والمسارات لسعيد بن بيا،وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي تخصص: التاريخ

إضافة إلى نيزي ميلود في مواقف قادة الثورة.

خطة البحث:

ولدراسة الموضوع دراسة وافية ،قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي،تتخلله ثلاث مطالب وانهينا بحثنا بخاتمة وقائمة مصادر ومراجع.

في المقدمة : تناولنا لمحة عن مؤتمر الصومام والظروف المحيطة به، واستدرجنا تساؤل كان كالأتي،كيف كانت ردة فعل القادة على قرارات مؤتمر الصومام 1956؟

وللإجابة على التساؤل تطرقنا إلى فصول تمثلت في:

الفصل الأول ،خصصناه في اهمية انعقاد مؤتمر الصومام بعد عامين من اندلا ع الثورة، فتحدثنا فيه عن الظروف الداخلية والخارجية للمؤتمر ،ومسالة التمثيل والقرارات المتخذة سواء في الجانبين السياسي والعسكري،والتركيز على مبادئه التي قام عليها.

اما الفصل الثاني ،فعالجنا فيه كيفية انتقال الثورة من المبادرة الفردية المحلية الى التنظيم الفعل الوطني وذلك بتوضيح ايديولوجية المؤتمر ومنهجه،وجوهر الخلافات مع عرض بعض المواقف التي اكدت على الإختراق الإعلامي الفرنسي لتغذية الصراع.

وفي الفصل الثالث، تطرقنا إلى مواقف القادة المتباينة من خلال الشهادات والمذكرات،وأراء الشخصيات التاريخية والسياسية المتعلقة بالصراع ،وتحليل وجهة نظر المعارضين ومقارنته بما جاء في بيان اول نوفمبر 1954 كأهداف وبرامج تسعى بتجسيدها على أرضية الواقع.

صعوبة البحث:

ومن الصعوبات التي واجهتنا في القيام بهذا الموضوع:صعوبة التوفيق بين كل المصادر والمراجع والوقوع في الخطألانتقاء المعلومات من المصادر وعدم قدرة التحكم في المادة العلمية، وتشابكها.

كذلك صعوبة الإستفادة من المصادروالمراجع الفرنسية بسبب اللغة

حساسية وطبيعة الموضوع التي يغلب عليها المواقف وشهادات الاشخاص في فترة حساسة ، كونه يحمل جانب من الذاتية.

الفصل الأول:

مؤتمر الصومام 20 اوت1956

1-الظروف الداخلية والخارجية.

2-مسألة التمثيل وجدول الأعمال.

3-أرضية المؤتمرونصوصه التنظيمية وشرعية القرارات المتخذة.

تمهيد:

يعتبرمؤتمر الصومام من أبرز الاحداث التاريخية وقد جاء هذا المؤتمر كنتيجة حتمية لظروف التي أحاطت بالثورة المتمثلة في جملة من التطورات والانتصارات السياسية والعسكرية[1] وبعدما تمكنت من التوسع بات من الضروري تحديد استراتيجية عامة لجبهة التحرير الوطني تهدف الى وضع منهجا تحدد فيه بوضوح مسارها لهذا السبب استدعي قادة الثورة لعقد مؤتمر بوادي الصومام يوم20اوت 1956الذي تمكنو من خلاله تحديد الاهداف السياسية للثورة وتنظيميها تنظيما شاملا كل المجالات السياسية منها والعسكرية والاجتماعية شملت معظم التراب في الوطني.[2]

المطلب الأول: الظروف الداخلية والخارجية

1. الظروف الداخلية

كان لهجومات 20 اوت 1956تاثير مباشر على مسار الثورة ففي هذا اليوم على الساعة الثانية عشر عند منتصف النهار نظم جيش التحرير الوطني، هجومات عسكرية شملت معظم التراب الجزائري من خلال العمليات التي قاموا بها منها : اشعال النيران في محلات المعمرين ومكاتب الشرطة واحدثوا فزعا ورعبا في الجهاز الاستعماري مما ادى الى انعدام الامن[3] اضافة الى ضعف التنسيق في الاعمال وضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة لان الثورة كانت في حاجة ماسة الى منهج سياسي ثابت ،ويعود ذلك الى مناطق الكفاح قبل مؤتمر الصومام كانت لها قيادات خاصة ولا يربط بينها الا لاتجا هـ الثوري العام، ولم تكن على راسها قيادة مركزية معينة وهذا ما ادى بلاكوست الى الطمع في القضاء على المقاومة بالوسائل العسكرية، كما طمع "غي موليه"هوالاخر لايقافها بالوسائل الخداعة حيث اعلن عن القيام باتصالات محلية مع الثوار وكان يرمي من وراء ذلك الى اضعاف المقاومة واثارة الخلاف بين القادة.[4]

لكن جبهة التحرير الوطني كانت على علم بجميع الاساليب التي يتبعها المستعمرين منذ الانطلاقة الاولى ،فقد تمكنت من جمع كل الوطنيين وتوحيد الشعب في كفاحه وبذالك توسعت الثورة في معظم التراب الجزائري. ومن اجل التاكيد بان هذه الثورة اصلية ذات اهداف سامية، زاد

[1] احمد توفيق المدني،حياة كفاح(مع ركاب الثورة التحريرية)،1982،ص160

[2] عمر التهامي،مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة،دار كرم الله،الجزائر،ص07.

[3] المرجع نفسه ص 07.

[4] عمر التوهامي المرجع السابق ص 07.

على ذلك انضمام المئات الى صفوف الثوار، اذ وصل المجاهدين في سنة 1956الى اكثرمن 40 الف واكثر من ذلك انتشرت الثورة في روبع الوطن، ولما بلغت الثورة في اذهان هؤلاء حد القناعة بدا انضمامهم بشكل ملاحظ بداية من منتصف شهر جانفي 1956في هذه ، اصبح لابد من اعداد اطارات وقواعد خلفية للجيش تجلى هذا بكثرة عندما برزت التشكيلات السياسية مثل انضمام الأحزاب التي تأخرت عن الركب.[1]

صمم النظام الإستعماري على اجهاض االتورة بكل قوته، مما ادى الى صعوبة ،[2]الإاتصال بين مختلف قيادات الجيش الوطني،كما كانت الحاجة شديدة الى السلاح ولايوجد من المال إلا القليل اضافة الى ضعف التنسيق في الأعمال ، كذلك ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة حيث يكاد يكون معدوما لأن الثورة كانت في حاجة ماسة الى منهج سياسي ثابت.[3]

أما في الجانب السياسي كانت الإدارة الإستعمارية قد أعلنت حالة الطورئ منذ عام 1955،لذلك الجزائر كانت تعرف تطبيق التشريع الفرنسي فيما يخص التنظيم العام للأمة اثناء الحرب وهو التنظيم الذي اكدته فرنسا عند دخولها الحرب العالمية الثانية.[4]

فقد باشر غي موليه الإتصالات بالبعثة الخارجية بداية بلقاء 10افريل1956.الذي جمع السيد جوزيف بيغارا الكاتب العام للحزب الاشتراكي الفرنسي في وهران كمبعوث شخصي لرئيس الوزراء الفرنسي ،بنظيره عن جبهة التحرير ، السيد مُحَّد خيضر بالقاهرة وقد كانت الغاية من هذا اللقاء جس النبض والمراوغة السياسية بحجة انه ليس هناك تنظيم واحد يغطي كل الجزائريين مما يصعب في نضره عملية البحث عن حل،ولابد من انتخابات تبرز المتحدث الرسمي باسم الجزائر.[5]

---

[1]عبد القادر درنو، حوار حول الثورة ، اعداد الجنيدي خليفة1،المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام، الجزائر 1986،ص168.

سليمان الشيخ ،الجزائر تحمل سلاح ،تر: مُحَّد حافظ الجمالي،مذكرات الذكرى الأربعون لعيد الاستقلال،

[2]الجزائر،،2002،ص.78

[3]جمال يحياوي ،الظروف الدولية والمحلية لانعقاد مؤتمر الصومام ،لمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001،ص 132.

[4]المرجع نفسه ص132.

[5]مصطفى الهشماوي ،جذور نوفمبر1954 في الجزائر ،المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،(د،س108-109.

وعلى هذا فان الهدف من هذا اللقاء إرباك الصف الجزائري الذي هو احوج ما يكون في هذالمرحلة الى هيئة قيادية بشكل نظامي فزاد كل هذا من السعي لعقد اجتماع وطني للخروج بحلول تنظيمة ناجحة.

ومما زاد من مناعة الثورة هو الالتحام الشعبي والإلتفاف حول جيش وجبهة التحرير الوطنيين ،فعرفت المنطقة الاولى عدة معارك ومن أشهرها معركة الجرف التي وقعت بين22-23سبتمبر1955بقيادة بشير شيهاني وعباس لغرورو حيث وصل صدها الى المحافل الدولية.[1]

أما بالنسبة للمنطقة الثانية والتي عرفت بهجمات الشمال القسنطيني 20اوت1955 فشهدت تصعيدا عسكريا كان ايجابيا على الشعب الجزائري.

لقد أكدت هذه العمليات شعبية الثورة مع ما كان يحدث في تونس والمغرب ،حيث استمرت اسبوعا كاملا رفع من خلالها الضغط على المنطقة الأولى التي كانت تعتبرها السلطات الفرنسية منبع الثورة ومركزها.[2]

أما وضع المنطقة الثالثة فهو اكثرصعوبة من بين المناطق الأخرى بعتبرها واجهت مايسمى بالقوة المضادة للثورة المتمثلة في حركة بلونيس التي تمركزت في قرية ملوزة .

أما المنطقة الرابعة تميزت بموقعها الإستراتيجي واحتضانها للعاصمة وانتمائها لكل المناطق الاخرى.

أما المنطقة الخامسة تميزت باتساع رقعتها الجغرافية وموقعها الإسترتيجي الحدودي قادتها مجموعة رواد الثورة امثال العربي بن مهيدي وعبد المالك رمضان وهواري بومدين العقيد لطفي ،كما عرفت عدة معارك مع بداية الثورة وتوسعت نحو الجنوب الغربي بقيادة الرئد فراج في المنطقة ببشار[3]

الظروف الخارجية:

أما على المستوى الخارجي فيبدو ان الوضع بدأ يقلق الدوائر الاستعمارية بعد أن طرحت الكثير من التساؤلات حول أحداث الجزائر،سرعان مابدأت القضية تنضح من خلال مجموعة من العوامل منها، مظاهرة الطلبة الجزائرين في باريس في 23فيفري 1956،مما نقل النضال الى التراب الفرنسي.

---

[1] المرجع نفسه ص 109.

[2] ايفه يستير،في الجزائر تكلم السلاح ،ترجمة عبد الله ف،كيحل ،المؤسسة الجزائرية،الجزائر ،198، ص159.

[3] المرجع نفسه ص 159.

حصول المغرب على الإستقلال في 02مارس 1956وكل هذا تحت تأثير ضغط الثورة الجزائرية،وقد أدرك أساسه الفرنسيين إنه من غير الممكن خوض الحرب في ثلاث جبهات.

طرح القضية الجزائرية لأول مرة على مجلس الأمن ورغم رفضه إلا أنه اعتبرها قضية دولية وهذا في حد ذاته انتصار خارجي.

مساندة دول عدم الانحياز في لقاء بريوني في جولية 1956 بيوغسلافيا للقضية الجزائرية.[1]

كما أن فرنسا نفسها ظهرت حركة تطالب بالسلم في خلال 17والربع العشرين من شهر مارسن 1956، تم تنظيم حركات احتجاجية في شكل إضرابات ضد الحرب بالجزائر من قبل العاملين في مصانع مثل :

رينو ، وفي روان رفض الحمالون تحميل ونقل الأسلحة للجزائر كما تظاهر ما يقارب 1600 جندي ضد نقلهم إلى الجزائر.[2]

ومن خلال ماقلنا نلخص أن هناك عدة ظروف سبقت انعقاد مؤتمر الصومام ممكن ان نقول أنها عجلت في عقده واسهمت في تحديد اتجاهاته التي تهدف الى تنظيم الثورة.على أرض الواقع.

المطلب الثاني :مسألة التمثيل وجدول الاعمال.

لقد طرح مشكل التمثيل الكثير من الاستفهامات حيث تشير معظم الدراسات والشهادات ،ان مُحَّد العربي بن مهيدي ممثل المنطقة الخامسة وعبان رمضان الذي مثل الجناح السياسي لجبهة التحرير الوطني ،وكان عمر اوعمرن ممثل المنطقة الرابعة وزيغود يوسف ممثل منطقة الثانية[3].

إن هذا الحضور لم يكن كافيا وفق الكثير من الأراء والشهادات بل طرح الخلاف حول المؤتمر كله وكاد ان ينسف العمل الثوري ككل،ووفق ماتشير إليه العديد من الشهادات انطلقت اشغال المؤتمر على الساعة العاشرة صباحا برئاسة العربي بن مهيدي وعبان رمضان،اللذان شرحا الأسباب التي دعت الى عقد هذا المؤتمروالمواضيع التي سيتناولها المشاركون.

- كان اول تدخل من طرف زيغود يوسف ،الذي قدم تعزيزا مكتوبا يعرض فيه الوضعية المادية والعسكرية للمنطقة الثانية.

-قدم كريم بلقاسم تقرير شفهي ،كميات الأسلحة ، والمصاريف.

---

[1] عمر التهامي :مؤتمر الصومام واثره في تنظيم الثورة،المرجع السابق،ص8.

[2] ايفه بريستير،المرجع السابق،ص 159.

[3] احمد توفيف المدني،المرجع السابق،ص160.

– اماأوعمران فقد تناول في تقريره الامكانيات العسكرية والمادية للمنطقة الرابعة.

–وعن المنطقة الخامسة فقد ورد تقرير للعربي بن مهيدي تناول فيه المالية والعسكرية.

–كما اعاد عمر أوعمران تقديم تقريرا أخر عن المنطقة السادسة نيابة عن السي الشريف "علي ملاح" تناول فيه امكانيات المنطقة العسكرية والمادية[1]

2–جدول الاعمال:

لقد دارت أشغال المؤتمر الأساسية في دوار ايفري ودوار تيملوين برئاسة الشهيد العربي بن مهيدي ومساعدة المرحوم عبان رمضان، فكانت جلسة الافتتاح يوم الثلاثاء 20اوت بدوار ايفري حيث يقول العقيد اوعمران ان أشغال المؤتمر تمت في جلسات عمل وحلقات دراسية ،ففي جلسات العمل قدم قادة كل منطقة عروضا[2]،فالمنطقة الثانية قدمت تقرير مكتوبا قرأه زيغود يوسف ، بحيث انه لا يحتوي عدد المجاهدين بالمنطقة وعدد مناضلي جبهة التحرير،وكذا عدد أما المنطقة الثالثة قدمت تقريراشفهيا قام بعرضه كريم بالقاسم،فتحدث عن الوحدات العسكرية وعدد الاسلحة،فيما ان المنطقة الرابعة قدمت تقريرا مكتوبا عرضه اعمر اوعمران ،تحدث فيه عن المجاهدين والاسلحة ،والمنطقة الخامسة بدورها قدمت تقرير شفهيا عرضه العربي بن مهيدي، تناول فيه الوضعية المالية والعسكرية ،كما ان المنطقة السادسة بمثلها اعمر اوعمران قدم تقرير شفهيا عن سي الشريف،تكلم عن الحالة العسكرية والمالية الموجودة بالمنطقة[3]

تقديم التقارير:

تقرير نظامي ،عن كيفية التقسيم والهيكل العام للجيش ومراكز القيادة.

تقرير عسكري ،عن عدد المناضلين والمجاهدين والوحدات ونظام تركيبها والاسلحة.

تقرير عن المالي ،عن المدخيل والمصاريف المتبقية في الصندوق

تقرير سياسي ، عن معنويات المجاهدين والشعب.[4]

القاعدة السياسية والنشرات المقررة:

التوحيد:

توحيد النظام وتقسيم المناطق، وتعيين مراكز القيادات

---

[1] عمر توهامي،المرجع السابق ،ص 12.

[2] مُحَمَّد عباس،ثوار عظماء شهادات17شخصية وطنية،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2009ص374.

[3] عمار بومايدة ،بومدين واخرون ماقاله... ومأأثبته الايام ...،دار المعرفة ،الجزائر،2008،ص 331–333.

[4] مُحَمَّد لحسن ازغيدي،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحريرية 1956–1962،دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع،الجزائر،ص415.

التوحيد العسكري ، الوحدات والرتب العسكرية والأوسمة في المرتبات والمنح العائلية.

توحيد سياسي ،المرشدون السياسيون ومهماتهم.

التوحيد الأداري ، مجالس الشعب.

جبهة التحرير الوطني ،القانون الاساسي والنظام الداخلي الهيئات المسيرة ،مجلس الثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ،اللجان[1].

جيش التحرير الوطني :المصطلحات المستعمل(المجاهدون ،المسبل،الفدائي) التوسيع وتكثيف الهجومات

العلاقة بين جبهة التحرير الوطني،وجيش التحريرالوطني،العلاقة بين الداخل والخارج (تونس، والمغرب، وفرنسا)

-العتاد .

جدول الأعمال ،الجوانب العسكرية،المستلزمات، وقف إطلاق النار، المفوضات،هيئة الأمم المتحدة،الحكومة المؤقتة.

مواضيع مختلفة ،القبائل والأوراس

وفي سرية تامة انكب المشاركون في المؤتمرإلا على مناقشة البنود المذكورة أعلاه، بحيث لم يكن يسمح لأحد بدخول قاعة المؤتمر أولئك الذين وضعوا في خدمة المؤتمرين،وذلك ضمانا للسير الحسن للمؤتمر لأي تأثير من طرف أي كان

هكذا درست كل نقطة من جدول الأعمال، دراسة متأنية.[2]

وشكلت لجان عمل لاقتراح الحلول للمشاكل التي تتعرض في سير الثورة ،حيث توزعت هذه اللجان على القرى المجاورة ، وواصلت عملها حتى النهاية .

فلا يوجد ادنى شك أن الجو الأمن الذي وفر للمؤتمرين قد ساعدهم على ايجاد الحلول المطلوبة لما اعترضهم من مشاكل بالأضافة إلى اقرار خطة عمل متقنة للمرحلة المقبلة .

[1] عقلية ضيف الله،التنظيم السياسي والإداري للثورة،1954-1962،ط1،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،،الجزائر2013،ص143.

[2] علي العياشي،مجلة اول نوفمبر، العدد78،سنة1986.

وفي اليوم الأخير صادق أعضاء المؤتمر في قرية ايفري على الوثيقة السياسية للمؤتمر، ثم عقدو اجتماع مع كبار ضباط الولاية الثالثة حيث قدموا لهم عرضا عن سير المؤتمر والنتائج التي خرج بها .كما تم شكر هؤلاء الضباط على حسن التنظيم ،والجو المريح اثناء انعقاد المؤتمر .

ثم ترقية هؤلاء الضباط وتقليدهم الرتب الجديدة التي صنعت من الفضة في الولاية الثالثة.

وأقيم على شرف الضيوف استعراض عسكري شارك فيه الجنود الولاية الثالثة .

إضافة الى أطفال قرى اوزلاقن،تخللته الاناشيد الوطنية[1]

يوم 24 اوت 1956، بدأت وفود المناطق المشاركة في المؤتمر بمغادرة اوزلاقن للعودة إلى اماكنها السابقة ،حيث صاحبتهم مجموعات من مجاهدي الولاية الثالثة ،حتى حدود ولاياتهم .

وقد رافق المجاهد حميمي وفد الولاية الثانية الى غاية جبل البابور في 1956/9/8،

وفي 23من نفس الشهر استشهد زيغود يوسف قائد الولاية الثانية بعد عودته من المؤتمر.[2]

المطلب الثالث :ارضية المؤتمر ونصوصه التنظيمية وشرعية القرارت المتخذة

بدأت ثورة التحرير يوم أول نوفمبر 1954 في اماكن قليلة الان في 1956 شملت كل التراب الوطني.

ويحظى جيش التحرير الوطني بالتأييد الشعبي ،أنه يجابه جيشا فرنسيا اصبح عاجز عن فرض حل عسكري.

فلقد حلت جبهة التحرير الوطني محل الأحزاب السياسية بالرغم من سرية نشاطها ،فقد بلغت ذلك بفضل نبذها للحكم الشخصي ولعبادة الأشخاص.

انضمام الشعب الى الثورة التحريرية تجسد بتطبيقه لشعارات جبهة التحرير الوطني وبقيامه بالأضربات التي قررتها ،ومقاطعته للأدارة الأستعمارية وقضائها ، ومجالسها المنتخبة.[3]

ان الثورة الجزائرية كفاح وطني هدفه تحطيم النظام الفوضوي للأستعمار ،كفاح ليس حربا دينية ، ديمقراطية و اجتماعية لاعلى شكل ملكي ولا على شكل ثيوقراطي (ديني) .

ان ارضية الصومام تدين المصالية، لم تتمتع الحركة الوطنية الجزائرية بقاعدة نظامية الا في فرنسا بسبب وجود مصالي الحاج ، والأرضية تندد بالأكاذيب التي يروجها المصاليون قائلين انم صالي الحاج

[1] زهير احداثن،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية موسوعة احداثن للنشر والتوزيع،ط1، 2007،الجزائر العاصمة ،ص32.

[2] المرجع نفسه ص44.

[3] د بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، ومعالمها الاساسية ، دار النعمان ، للطباعة والنشر سنة 2012.ص207.

هو مؤسس جيش التحرير الوطني وقائده وتندد ايضا بربط الوطنية بشخص واحد بنما هي تطور منطقي في حياة الشعوب التي تستيقظ في سباتها.[1]

يتهم الحزب الشيوعي الجزائري في ارضية الصومام بتبعية للحزب الشيوعي الفرنسي عقائديا وموقفيا تقول الأرضية أن قيادة الحزب الشيوعي الجزائري، حيث نددت بلأرهاب وامرت مناضليها الأتين من الأوراس بألايتسلحوا.

فكل هذه المواقف نابعة من فكرة خاطئة تعتبر ان التحرر الوطني مستحيل قبل انتصار ثورة العمال (البروليطاريا) في فرنسا.

استراتيجة الامبريالية الفرنسية تستهدف تكسير وحدة الكفاح في مستوى شمال افريقيا.

ان اهداف الحرب التي بدأها الجيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني هي اضعاف الجيش الفرنسي وتخريب اقتصاد فرنسا وتعكير جو الحالة الاجتماعية في فرنسا وعزل الحكومة الفرنسية دوليا .[2]

فهناك اربعة شروط لتوقيف القتال هي:

- الاعتراف بالأمة الجزائرية.
- الاعتراف بالاستقلال التام.
- إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين .
- الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري في المفاوضات [3]

أما السياسية:

تعتمد على المفاوضات من أجل السلم والإستقلال، والسلامة الترابية ، بما فيها الصحراء.

إن استراتيجة جبهة التحرير الوطني تتضمن كفاحا مستمرا لاينقص حتى في اثناء المفاوضات ويتركز على مساهمة الطبقات الفقيرة ، وعلى الكفاح أن يسعى الى جذب الفرنسين اللبيراليين و اليهود.[4]

---

[1] المرجع نفسه.،ص207.

[2] د،بوعلا م بن حمودة، المرجع السابق ص207.

[3] تيطوم خالد،عبان رمضان والباءات الثلاث 1956-1957،مذكرة ماسترتاريخ الوطن العربي المعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،جامعة مُحَّد بوضياف،المسيلة،2018-2019،ص49

[4] حميد عبد القادر،فرحات عباس رجل الجمهورية،دار المعرفة،الجزائر،2007، ص173.

على جبهة التحرير الوطني ان تنظم الفلاحين الذين يكونون الأغلبية في جيش التحرير الوطني ويتعطشون إلى استرجاع أراضيهم التي نهبها الإستعمار ولن يتم ذلك إلابالاستقلال الوطني.

تحيي جبهة التحرير الوطني انشاء الاتحاد العامل للعمال الجزائرين ، فهذا يساعد الطبقة العاملة على التحرر من التاثير السلبي الصادر من النقابات الاخرى.

تعتبر الشبيبة قوة هائلة في صفوفها طلاب وطالبات ينبغي تعينهم في مهام مطابقة لنوع تكونهم.

اما المثقفون فقد حافظو ا على وعيهم الوطني بالرغم من الفرنسة المفروضة عليهم قسرا.

سيساهم التجار الجزائريون في الثورة من خلال انخراطهم في الاتحاد العامل للتجارالجزائريين ومن خلال مقاطعتهم للضرائب وللتجار الكبار الإستعماريين.

تحيي جبهة التحرير الوطني مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية حتى بالسلاح.[1]

إن التضامن في شمال افربقيا يقتضي التنسيق بين حكومة المغرب وحكومة تونس كي تمارسا ضغطا على الحكومة الفرنسية .

أما في المجال الدولي ليس للثورة الجزائرية تبعية للقاهرة أولندن او لمو سكو او لواشنطون ،فقد أصبحت القضية الجزائرية قضية دولية مطروحة امام منظمة الامم المتحدة

أمابالنسبة لقرارات فقد درس المؤتمرون في جلساتهم المسائل المتعلقة بسير العمل الثوري وقاموا بتقيم وتنفيذ الكتير من الأعمال التي انجزها كل مسؤول في دائرة اختصاصه وذلك بقصد استخلاص النتائج والعبر وتصحيح مسيرة الثورة ولهذا اتخذ المؤتمر عدة قرارت هامة في جميع الميادين السياسية منها والعسكرية والادارية.[2]

1-على المستوى الاداري والسياسي:

والذي تمثل في اعادة التسمية للمناطق الجغرافية التي كانت قائمة قبل مؤتمر الصومام وتحديها جغرافيا ،وذلك بانشاء ست ولايات حربية وهي ولاية الاوراس ،ولاية الشمال القسنطيني ، ولاية القبائل ولاية العلصمة وضوحيها ،ولاية وهران ، ولاية الصحراء وهذه الاخيرةتم استحداثها خلال المؤتمر.[3]

---

[1] المرجع نفسه ،ص108.

[2] وزارة المجاهدين ،النصوص الاساسية لثورة نوفمبر 1954،نداء اول نوفمبر ،مؤتمر طربلس –ص28.

[3] صالح فركوس،موسوعة تاريخ جهاد الامة الجزائر من بداية الاحتلال الى غاية الاستقلال ،1962-1830،ط-2 القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر ص،539.

كذلك قسمت الولاية الى مناطق والى نواحي، كماقسمت إى أقسام والقسم الى نصف قسم ،والقسم بدوره ينقسم الى فروع ويكون على رأس كل ولاية قائد سياسي عسكري.

برتبة صاغ ثاني ويساعده ثلاث نواب برتبة رائد، الاول مكلف بالجانب السياسي والثاني مكلف بالجانب العسكري والثالث مكلف مكلف بالاتصالات والمخابرات[1].

العمل على تدعيم القضية الجزائرية وطرحها أمام المحافل الدولية للأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية .

نبذ السلطة الفردية واحلال محلها قيادة جماعية لرجال امنو بالثورة وقدموا انفسهم فداء بكل نزهة واخلاص .

ضبط وتحديد السياسية الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني.

تنظيم الشعب للالتفاف حول جبهة التحرير ،وتحريضه على الثورة ضد المستعمر. اتخاذ موقف ثابت ضد كل متعامل مع العدو على حساب الثورة.[2]

كما أقر المؤتمر مبدأ اشراف وأولوية الهيئة السياسية على الهيئة العسكرية ،

إقرار أولوية الداخل على الخارج ،وكذلك تزويد ممثلي جبهة التحرير الوطني لمنظمة الامم المتحدة بكل المعلومات والتعليمات التي يمكن ان تسهل اعمالهم وتساعدهم على خدمة القضية الوطنية.[3]

أما فيما يخص الحكومة المؤقتة فقد تركت الصلاحيات للجنة التنسيق والتنفيذ التي يمكنها أن تدرس وتبحث ذلك بتنسيق مع وفد جبهة التحرير الوطني الذي يعمل اعضاؤه في الخارج.[4]

أ-هياكل الثورة بعد مؤتمر الصومام:انبثق عن هذا المؤتمر هياكل مركزية تبسط نفوذها عل المستوى الوطني وهي في شكل منظمات والتي تتمثل في انشاء منظمة تنفذية ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ، وانشاء سلطة تشريعية ممثلة في المجلس الوطني لثورة .

---

[1] المرجع نفسه،ص539.

[2] مُحَمَّد لحسن أزغيدي،المرجع السابق،ص138-139.

[3] عمار قليل،ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1-د،ط، الدار العثمانية للنشر والتوزيع ،ص 416.

[4] خالفة معمري،عبان رمضان ،تر:زينبز خروف،منشورات تالة الابيار،الجزائر العاصمة،ص46.

1-المجلس الوطني لثورة الجزائرية:

فهو في الحقيقية عبارة عن البرلمان أو السلطة التشريعية في الجزائر ،يجتمع اعضاءه عندما تسمح لهم الظروف السياسية في البلاد، ويتشكل المجلس الوطني للثورة الجزائرية من سبعة عشر عضوا مؤقتين أي اربعة وثلاثين عضوا ، وهم يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري.

ومن اختصاصاته أنه يتولى مهمة تعيين الهيئة التنفيذية التي تقوم بتنفيذ خطته العسكرية والسياسية، كما يمثل الهيئة الوحيدة التي لها الحق في اتخاذالقرارت والمصادقة عل المعاهدات والاتفاقيات التي تعقدها الحكومة مع دول اخرى.[1]

2-لجنة التنسيق والتنفيذ:

تتكون من خمسة اعضاء وهم عبان رمضان ،العربي بن مهيدي،سعد دحلب،كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة ،حولت لها مهمة مراقبة جميع التشاطات داخل وخارج البلاد بالاضافة إلى النشاطات السياسية والعسكرية والاقتصادية و الاجتماعية ، فهي بمثابة الهيئة العليا لتسير الثورة على مستوى اللجان، وتقوم بالسهرعلى تطبيق كل القرارت التي تصدر عن المجلس الوطني لثورة ن ولهذه اللجنة صلاحيات في دراسة ومنح الرتب العسكرية .[2]

كما تناول التنظيم السياسي حسب ماجاء في جدول اعمال المؤتمر خلق منصب المحافظون السياسيون وتقتصر مهامهم بالدرجة الاولى على الجانب السياسي، كنشر الوعي في الاوساط الشعبية والعمل على رفع مستوياتهم ومحاربة الدعاية والافكار الاستعمارية ، وخلق حوافز التعبئة الشعبية لافشال خطط الحروب النفسية التي يحاول الاستعمار بثها ويعمل المحافظون السياسيون بمساعدة المسبلين في مواجهة السياسة المعادية للاستعمار [3].

إنهم عادة ما يكونون عسكرين منتدبين للقيام بالمهام المذكورة انفا ، يتم اختيارهم وفق مقاييس معينة منها فصاحة اللسان والنضج السياسي، وحسن السيرة.

كما استحدثت المجالس الشعبية بحيث تتكون من المجالس من خمسة اعضاء من بينهم رئيس ، ويكون مكلفا بتسير الحالة المدنية والمالية والاقتصادية القضائية والاسلامية، والهدف من هذه المجالس هوحلولها محل الادارة والشؤون الاستعمارية.[4]

---

[1] عمارقليل، المصدر السابق ص418.

[2] مُحَمَّد عباس، ثوار عظماء"شهادات 17 شخصية وطنية"المرجع السابق،ص 373.

[3] عمار قليل المصدر السابق ص423.

[4] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1945-1962،ج، 2الحقوق محفوظة لاتحاد الكتاب العرب، ص50.

2-على المستوى العسكري:

كان التنظيم السياسي والاداري اهمية كبيرة الا انه لا يكتمل الا بقوة عسكرية ضارية في عمق المجتمع الجزائري،يسودها التنظيم والانسجام والتي تمثل في:

توسيع نطاق العمليات الفدائية والعسكرية وتعميميها على كافة التراب الوطني .

وضع خطة عسكرية جديدة تتماشى مع مستحدثات الظروف، لاحباط كل مخططات العدو وذلك بنصب الكمائن وشن الهجمات على مراكز العدو وثكناته وممتلكات المعمرين ومراكز التموين وغيرها[1] .

توحيد الجيش من:

حيث رتبه وقياداته وتشكيلاته.

استحداث وحدات عسكرية متمثلة في:

الفوج،يتركب من احدى عشر جنديا بينهم عريف وجنديان اوليان.

نصف الفوج،يتألف من خمسة رجال منهم جندي أول واربعة جنود.

الفرقة،تتكون من خمسة وثلاثون جنديا ،ثلاث افواج مع رئيس الفرقة ونائبه.

الكتيبة،يشمل على مئة وعشرة جنديا، ثلاثة فرق مع خمسة اطارات.

الفيلق،يتكون من ثلاث كتائب زائد عشرين اطار.

اما فيما يخص الرتب العسكرية فهي على النحو التالي:

.جندي اول،عريف،عريف اول،،مساعد،ملازم،ملازم اول،ملازم ثاني،ضابط اول،ضابط ثاني،صاع اول،صاع ثاني.[2]

ومن قرارت مؤتمرالصوم أيضا انه قسم القوات المسلحة لجيش التحرير الوطني الى قسمين هما.المقاتلون بالزي العسكري"المجاهدين"وهم الجنود الذين يرتدون الزي العسكري ويباشرون الحروب في ميدين القتال ويوزع المجاهدون في وحدات قتالية.[3]

المقاتلون المدنيون، لايرتدون الزي العسكري وهم صنفان

[1] عمار قليل ،:المصدر السابق،ص422.

[2] عمر ملاح،وقائع حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس،د.ط، دار الهدى للطباعة والنشروالتوزيع ،عين مليلة ص108.

[3] عقلية ضيف الله،التنظيم السياسي والاداري للثورة1954-1962،المرجع السابق،ص320.

المسبلون ،وهم يمثلون قوة احتياطية لجيش الوطني اذ يعتبرون اعضاء مجندين يعملون في نفس الاماكن التي يقطنون بها ،وينحصر عملهم في تمويل الجيش بالمؤن وجمع المال ، وتزويد هم بالاخبار ، والعناية بالجرحى، ومراقبة تحركات العدو.

الفدائيون، تتمثل مهمتهم في القيام بالعمليات الفدائية في المدن والقرى كما أنهم ينظمون عمليات هجومية مسلحة ضد مراكز الشرطة الفرنسية وتخريب مؤسسات العدو ومن مهامهم الأساسية تصفية العملاء والخونة الجزائريين.[1]

والى جانب تحديد الرتب والوحدات ، قرر المؤتمرتحديد المرتبات الخاصة بالعاملين ضمن صفوف جيش التحرير وكانت هذه المرتبات توزع حسب رتبة الجندي، كما اقر المؤتمر تقديم المنح العائلية لعائلة المجندين والتي كان قائد الدوار هو الذي يتولى مهمة توزيعها على العائلات. ومنه نرى ان المؤتمر خرج بنتائج في مستوى تطلعات الشعب ، فقد كان صغير بحجمه كبير بسمعته ، كانت مقرارته تشبه ميثاقا وطنيا فقد اعطى لأول مرة محتوى لثورة الجزائرية واعطى نتائج اكثر مما كان متوقعا منه،أزال مؤتمر الصومام فكرة الزعامة وأقر ان الثورة من الشعب الى الشعب[2].

وقد مست هذه النتائج كل المستويات السياسية والأدارية والعسكرية.

1- النتائج السياسية والأدارية:

على المستوى الداخلي:

الخروج بمبدأالقيادة الجماعية ونبذ السلطة الفردية.

الإقرار بمبدأ اولوية السياسي على العسكري واولوية الداخل على الخارج.

الخروج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة، ولجنة التنسيق والتنفيذ . [3]

الخروج بوثيقة سياسية تعتبر بمثابة الدستور الذي ينضم الثورة .

كما ان انعقاد المؤتمر في حد ذاته يعتبر من أهم منجزات الثورة حيث عقد في ظروف تكالبت فيها قوات الاستعمار على تصفيتها .

---

[1] كلتومة صبيعات ،مؤتمر الصومام الخلفيات والإسراتيجيات،مذكرة تخرج لنيل شهادة اليسانس،جامعة مولاي طاهر سعيدةكلية العلومالإنسانية والإجتماعية،قسم العلوم الإنسانية،تخصص تاريخ،2016-2017،ص35.

[2] عمار قليل المصدر السابق 425.

[3] د.محمد لحسن ازغيدي-:المرجع السابق ص150.

أما نتائجه على المستوى الإداري فتمثلت في تقسيم البلاد الى ست ولايات باستحداث ولاية جديدة وكذا تقسيم الولايات الى مناطق ونواحي واقسام ولكل منها مسؤولين سياسين وعسكريين.[1]

-المنظمات الجماهيرية

ان هيكلة الثورة بصفة جيدة تطلب تعبئة وتجنيد الجماهير باعتبرها مصدر وقوة للكفاح المسلح ولأن الهدف الأساسي من هذه الثورة هو تحرير الجماهير من التسلط الاستعماري،ولهذا عملت الثورة على تنظيم الجماهير الشعبية وتعبئة الجماهير في منظمات وفق مبادئ وقوانين جبهة التحرير

-الاتحاد العام للعمال الجزائريين

الذي تشكل في 24 فيفري والذي تأسس من أجل مواجهة الحركة النقابية الفرنسية ودعا مؤتمر الصومام هذه الفئة الى المساهمة الفعالة لإنجاح مهام الثورة.[2]

-الاهتمام بالحركة النسائية

يوجد في ميدان الحركة النسائية امكانيات واسعة وكبيرة لإن المرأة الجزائرية ساهمت بكل قوتها في الكفاح المسلح في سبيل تحرير الوطن، كما اهتم مؤتمر الصومام ايضآ بالطلبة الجزائريين والفلاحين[3]

- على المستوى الخارجي:

تمكن مؤتمر الصومام بتكثيف الجهود لتصبح القضية الجزائرية دولية من خلال الحصول على تأييد الشعوب والدول المناهضة للأستعمار اضافة الى ذلك مشاركة جبهة التحرير في مؤتمر باندونغ في 1955م، حيث أبدى المؤتمرون تدعيمهم المطلق للثورة الجزائرية التي استطاعت ان تجعل من قضيتها المحور الرئيسي في مناقشات المؤتمر ، والتي اقرت بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

والعمل على وحدة الشمال الافريقي وذلك عن طريق توحيد وتحالف دول المغرب العربي ومن ثم اسفر هذا التضامن بين الهيئات النقابية والمركزية ، الإتحاد العام التونسي للشغل والإتحاد المغربي للشغل.[4]

---

[1] مُحَّد لحسن ازغيدي ،المرجع نفسه ،ص151.

[2] مُحَّد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية "1954-1962"، المرجع السابق، 1954،ص58-59.

[3] احمد توفيق المدني،المصدر السابق،ص379.

[4] ،المصدر نفسه،،ص373.

2-النتائج العسكرية

تمثلت النتائج العسكرية في:

خلق جيش نظامي في مستوى سائر جيوش العالم، وذلك عن طريق تنظيمه باستحداث وحدات عسكرية تمثلت في الفوج، نصف الفوج، الفرقة، الكتيبة، الفيلق.

وضع الرتب العسكرية مثل الجندي الاول ، العريف، العريف الاول، المساعد، الملازم الاول، الملازم الثاني، الضابط الاول ، الضابط الثاني، الصاع الاول، الصاع الثاني.

تحديد الالفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الذي اصبح يتكون من مجاهدين ، مسبلين، فدائيين.

وبهذا التنظيم استطاع جيش التحرير أن يتجاوز مرحلة الإنتفاضية بنجاح وأن يصمد فيما بعد امام توالي الضربات العسكرية الفرنسية.

الفصل الثاني:

انتقال الثورة من المبادرة الفردية المحلية الى التنظيم الفعلي الوطني.

1-إيديولوجية المؤتمر ومنهجه.

2-صدى المؤتمر وتأثيره داخليا وخارجيا.

3-جوهر الخلافات وبداية الصراع.

تمهيد:

انطلقت ثورة اول نوفمبر1954 وانتشر نشاطها بسرعة في الجبال وفي الشمال وفي المدن والقرى وحتى في التراب الفرنسي لكنها احتاجت إلى توضيح الأهداف والى تصور إستراتيجية ذي فعالية ،وهو ماجعل فرنسا تتاثر بهذا التطور السياسي المتزامن مع الصعيد العسكري فسقطت عدة حكومات بشكل متتالي أقلق الساسة في باريس[1]

وبدات الثورة تكسب تاييدا دوليا راهن عليه مؤتمر الصومام ،إلى جانب الشعبين الشقيقين التونسي والمغربي ظهرت على الساحة الاعلامية الدولية منذ ظهور بوادر تقرير المصير أوايجاد حل يرضي الطرفين ،وهذا الطرح لم يكن مسموحا به قبل سنتين فقط قبل المؤتمر.[2]

المطلب الاول : إيديولوجية المؤتمر ومنهجه.

تعود فكرة عقد المؤتمر سنة 1954، عندما اتفق القادة التاريخيون الستة على اللقاء بعد ثلاثة أشهر من اندلاع الثورة ،غير أن قساوة الحرب و ضرورتها حالت دون ذلك. ولما غادر بوضياف المكلف بالتنسيق بين المناطق الجزائر إلى أوروبا تعقدت الأمور، وانقطعت الاتصالات بين القادة .فبدا في مارس 1956كل من بلقاسم كريم ،عبان ،بن خدة ،سعد دحلب وبن مهيدي يفكرون كقيادة جماعية في تحضير المؤتمر،وضبط الافكار التي يجب مناقشتها.[3]

وبعد الاتصال بقائد المنطقة الثانية زيغود يوسف بواسطة سعد دحلب بدأ تبلور فكرة المؤتمر اكثر فأكثر خاصة أن زيغود يوسف كان مستاء من القيادة في الخارج التي لم تكن ترسل لمجاهديه مايكفي من الاسلحة فااعطى موافقته للحضور إلى الصومام.[4]

ومنذ البداية ظهر تقارب في وجهات النظر بين عبان رمضان وبن مهيدي فيما يتعلق باولوية العمل السياسي على العسكري واولوية الداخل على الخارج فانعقد الموتمر يوم 20اوت بايفري بحضور زيغود يوسف، بن طوبال،بن عودة، وعلي كافي، وربيح حسين .

---

[1] عمار قليل ،المصدر السابق،ص432.

[2] تيزي ميلود ،مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام وتداعياتها، ط1،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص140.

[3] حميد عبد القادر،المرجع السابق،ص171.

[4] سليمان الشيخ:الحرب في الجزائر،المرجع السابق ،القصبة،1998،ص130.

بعد هذه التشاورات تم عقد المؤتمر في المنطقة الثانية واعلنت استعدادها لتوفير كافة الشروط والظروف لإنجاحه مقترحة جبال بني صالح بسوق اهراس أو بمنطقة بور الزعرور باعلى جبال القل،وقد شرعو بالتحضير الفعلي بالمنطقة الاخيرة نظرا لحصانتها والتقدم فيهافي حالة اكتشاف أمر المؤتمر،وحسب العقيد علي كافي فقد اسند إليه قائد المنطقة زيغود يوسف مهمة التحضير بصفته المسؤول المباشر لتلك الناحية ،ولكن تلقى زيغود رسالة من الأوراس تخبر باستشهاد بن بولعيد ،ووقف هذه الاستعدادات

قد طرح منذ البداية مكان اختيار المؤتمرعلى مختلف المناطق لكي تدرس كل منطقة الإمكانيات المتاحة لعقده فوق ترابها،ولكنها جلها اعتذرت عن تحمل المسؤولية بسبب عدم توفر الأمن اللازم للمؤتمرين فيما عدا المنطقة الثانية التي أعرب مسؤولوها عن استعدادهم لذلك ،في حين يرى اتجاه ثالث ان قادة الثورة اقترحوا من البداية عقد المؤتمر في مكان يتوسط البلاد ،حتى يتمكن جميع مسؤولي المناطق من التنقل اليه[1]

وقد اشار احمد فيدال المدعو "سي حميمي" الى اختيار المنطقة الثالثةاحد قادة المنطقة وكان عوامل اختيارالمنطقة في عدم قدرة الجيش الفرنسي باختراق منطقة الصومام،اضافة الى امكانية تغطية المؤتمر وتامين وصولهم الى اكفادوعند الطوارئ

كما أن المكان الذي اختير للمؤتمر،ادعى الفرنسين بسيطرته عليه،كذلك الاحداث الهامة المتمثلة في هجوم اوت 1955 في الشمال القسنطيني جعلت عبان رمضان يبعث عمارة رشيد الى هذه المنطقة ومزهودي لإعادة ربط الإتصال والإطلاع على الوضع والتشاور مع زيغود يوسف وكان المندوبون من اعضاء المؤتمريمثلون الجنود الدين كانوا يحمون مكان المؤتمر،يزيد عددهم عن الثلاثة مائة جندي.[2]

أما عن الوفد الخارجي الذي يضم القادة الموجودين في الخارج،فقد كان من المقرر أن يحضر المؤتمر أيضالإن حضور الوفد من الخارج يتطلب حذرا كبيرا من العمليات العسكرية وفقدان الأمن في منطقة العمليات،الأمر الذي حتم على اعضاء الوفد التريث والانتظار ريثما يستتب الامن والطمانينية

[1] حميد عبد القادر،المرجع السابق،ص172.

[2] خالفة معمري،المرجع السابق،ص346.

خصوصا أن التواجد الفرنسي في كل من تونس والمغرب لايزال فعالا،زيادة على استحالة القدوم عبر البحر الذي كان محروسا بقطع بحرية للاسطول الفرنسي وقد كان التشاور بخصوص تحديد الرؤيا بين الداخل والخارج،حيث كانت مصلحة الوطن تفرض نفسها على الجميع رغم اختلاف الآراء الشخصية في بعض الأحيان.

لقداهتمت وثيقة الصومام بتنظيم الجماهيرالشعبية في المدن والارياف للتخلص من الخوف الذي غرسها فيها الاستعمار لجعلها دائمة التبعية، وشرع في انشاء لجنة من خمسة اعضاء منهم رئيس يشرف على الحالة المدنية والاقتصادية والمالية وهو بذلك يحل محل الادارة الاستعمارية.[1]

يعتبر هذا التوجه دليلا قاطعا على التطور الذي بلغته الثورة من خلال قرارات هذا المؤتمر الذي احدث ثورة سياسية، فتخلص جيش التحرير من الخوف وبدا في حماية الشعب الذي يحتضنه .

لقد افضت وثيقة الصومام إلى بروزجماعة عبان رمضان بدعم من العربي بن مهيدي وفق إيديوبوجية الثورة من الشعب وإلى الشعب التي أصبحت تمثل الفكرة القادرة على مسايرة الثورة من1956 .[2]

لقد استطاعت جبهة التحرير الوطني من خلال أرضية الصومام أن تقود الجانب السياسي في الداخل والخارج وفق قرارات سياسية وعسكرية من طرف قيادة وطنية،واعتبرت ميثاق الصومام وكانه دستورا جديدا لعبت من خلاله جبهة التحرير الوطني دورا مهما ،في الفترة التي شهدت فيها الثورة تطورا عسكريا بعد هجومات الشمال القسنطيني1955.[3]

هذا الدور كان يرتكز على بعد ايديولوجي يتمثل في نيل الاستقلال والسيادة الوطنية لكن بعد الانزلاق السياسي او التحريف حسب بعض المعارضين الذين يعتبرون ان نداء الفاتح من نوفمبر هو الايديولوجية الحقيقية للجبهة.[4]

ويتفق الكثير من الباحثين ان هناك اختلاف بين جبهة التحرير الوطني من1955الى1956 خاصة على المستوى السياسي الذي كان يتميز بايديولوجية المد التحرري،وبالتالي كان انتقاء المناضلين يتم بشكل حذر لان دبلوماسيتها كانت تروج على مواجهة النظم الاستعمارية .[1]

[1] تيزي ميلود:المرجع السابق،ص96.

[2] الصادق بحوش:الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية،مقلرنة في دراسة الخلفية،غرناطة الجزائر2009،ص171.

[3] لمرجع نفسه،ص175.

[4] رضا مالك،الجبهة خليط بلا ايديولوجية،الخبر الاسبوعي،22 جانفي 2005،العدد 308.

تتضح إيديولوجية وثيقة الصومام من خلال المشاورات بين عبان رمضان وبن يوسف بن خدة ولقاءاتهما سواء بالوفد الخارجي في القاهرة المتمثل في احمد بن بلة ومحمد بوضياف منذ1955وباءت بالفشل.

مازلت ايديولوجية مؤتمر الصومام من خلال وثيقته تثير النقاش في عدة مناسبات وابرزها ماأكده "رئيس الولاية الرابعةالتاريخية يوسف الخطيب واخر قادتها : ان ارضية الصومام هي الثورة". وقد ابدى موقفه هذا على اساس ان المؤتمر منح الثورة قانونها ومستقبلها بانشاء مؤسساتها،وحدد المسؤوليات السياسية والعسكرية.[2]

لقد مكنت هذه الاستراتيجية جبهة التحرير الوطني من نقل الثورة الى فرنسا ذاتها وفق مخططات مدروسة تجسدت في :

عمليات 25اوت 1956 التي هزت فرنسا في شمالها وجنوبها،تعيين مسؤولا جديدا لاتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وهو عمر بوداود،وفعلا تم انشاء منظمة شبه عسكرية كانت مهمتها الاستعلام والعمل المباشر والتخريب الذي يستهدف المنشات العسكرية.

وبرزت ايديولوجية الثورة من خلال منهج مؤتمر الصومام وذلك لتحقيق مجموعة من الاهداف نذكر منها:

نقل المهاجرين الى فرنسا وتخفيف الضغط على الداخل.

اثارة الراي العام الفرنسي والأوروبي في معرفة الاسباب والضغط على الحكومات الفرنسية.

التاثير على الاقتصاد الداخلي لفرنسا وابعاد تشجيع الحكومات الفرنسيبة بشركائها للذهاب الى الجزائر.[3]

أكدت الثورة بهذا القرار المتضمن نقل العمل العسكري الى فرنسا على تحسيس الراي العام الفرنسي،لأنه كان يرى هذهى الثورة بان حربا تقوم بها فرنسا في الخارج وتمكنت جبهة التحرير الوطني من تكذيب الإدعاءات السياسية الفرنسية في تصريحاتهم.[4]

لقد وجدت الثورة الجزائرية الدعم والتعاطف من قبل الشعوب المتعطشة للسلام والحرية .

---

[1] المرجع نفسه،ص312.

[2] محمد بوضياف وناصر بوضياف،جريدة الخبر،3نوفمبر2009،العدد5807،رقم24.

[3] تيزي ميلود :المرجع السابق،ص105-106.

[4] مذكرات بوداود:من بين المعترضين كان محمد حربي،دار القصبة2006،ص36.

لقد عالجت وثيقة الصومام الوضع من كل جوانبه وفق منهج جديد زاد من حركية جبهة التحرير الوطني ومن التفاف كل الشرائح حولها،وقدمت مشروعا متناسقا مع التجاه الذي اراده بيان اول نوفمبر.

وترددت المصطلحات والعبارت التي صنع المعارضون منها موقفهم ،وتمثلت هذه المقارنة بين ماجاء في بيان اول نوفمبر ومقارنتها مع ماجاء في ميثاق الصومام،اي كتابة الميثاق باللغة الفرنسية تدل على ان اصحابه كانت صلتهم ضعيفة بالثقافة العربية الاسلامية[1]

وقد عبرت الوثيقة على منهج الفرد الجزائري الذي ايقن ان الجزائر ليست فرنسا،وبعد سنتين من اندلا ع الثورة استطاع المؤتمر ان يمحي الكثير من المصطلحات التي كانت تطلق على المجاهدين أبرزها مصطلح الفلاقة.[2]

الذي تناول في الصحف العربية مع بداية الثورة المسلحة وهذا الامر يحسب للمؤتمر ونصوصه التي سربت نحو فرنسا وسويسرا عن طريق مُحَّد بوضياف

وتذهب بعض الشهادات إلى أن الثورة تمثلت إيديولوجيتها في استراتيجيتها وأسلوبها في التكيف مع وسائل وطرق كفاحها،وتستمد الثورة منهجها من نوفمبر،لتكوين دولة جزائرية ديمقراطية ذات سيادة ،أما الجانب الديني في الوثيقة فهذا امر مسلما به باعتبار أن الشعب الجزائري اعتبر المشاركة في الثورة بمثابة الجهاد ،بينما فكرة الإديولوجية لم تظهر سوى في عقيدة النخبة التي كانت متاثرة بالثقافة الاوروبية سواء في جانبها الليبيرالي أو الجانب الاشتراكي.[3]

لقد وضعت الأرضية المبادئ الأولى للثورة والتي نجحت بها مثل أولوية الداخل على الخارج والتسيير الجماعي الذي طبق على جميع المستويات.

وقد بينت ايديولوجية الجبهة كذلك على تكوين وحدات عسكرية وتسجيل كل ما يحدث عبر الولايات والنواحي والمناطق بينها على المستوى السياسي.[4]

[1] ابو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي،ج10، 1954-1962،دا ر البصائر2007،ص80-81.

[2]الفلاقة بمعنى العصاة،مصطلح اطلقف الفرنسيون على المجاهدين تشبيها بقطاع الطرق.

[3]ابو القاسم سعد الله،المصدر السابق،ص48.

[4] مُحَّد الميلي،الحالة السياسية داخل الجزائر وحارجها من اندلا ع الثورة الى غاية مؤتمر وادي الصومام،مجلة الباحث،نوفمبر1984.

لقد أثر منهج الصومام في كثير من الوطنيين الفرنسيين حيث فتحوا نقاشا عاد بالفائدة على الثورة الجزائرية ،حيث تناول المؤلفين الفرنسيين امثال هاري هامون الاسباب التي ادت الى ابلاغ المواطنين الفرنسيين بحقيقة حركتهم احتجاجا على الحرب التي تدور بالجزائر.[1]

ولم تكن الثورة معزولة عن العالم الذي يتميز بصراع ايديولوجي مما جعلها تتاثر بادبياته السياسية التي لاتخرج عن نطاق المبادئ العالمية التي نادى بها البيان التأسيسي لهيئة الامم المتحدة وقد اقتبستها الثورة بخصوص استغلال الانسان الاوروبي للانسان الجزائري .[2]

ضمن قوانين أقرها التشريع الفرنسي مند الإحتلال 1830 شعارها المعروف الثورة بالشعب وللشعب وعليه فان المشروع الذي حملته ايديولوجية ميثاق الصومام كانت مشروعا حقيقيا.[3]

المطلب الثاني:صدى المؤتمر وتأثيره داخليا وخارجيا

إن الثورة الجزائرية لم تأخذ ابعادا اعلامية في سنواتها السابقة إلا بعد مؤتمر الصومام،بسبب التغطية الاعلامية الذي كان مسخرا من قبل السلطات الفرنسية،حتى لاتفتضح سياستها الردعية،الممارسة على الشعب الجزائري،والعرب والأجانب المتعاطفين مع الثورة.[4]

فأصبح حيز مهم للباحثين في كتابة التقارير،وإرسالها الى القيادات او الاوامر التي تأتي من القيادة الى النواحي والأقسام،كذلك الحوارات بين بعض الاشخاص،كحوار المجاهد العقيد يوسف الخطيب المعروف بسي حسان،اخر قادة الولاية الرابعة التاريخية.[5]

-على المستوى الداخلي:

لقد اعتبر الكثير مؤتمر الصومام تحولا جذريا ،من حيث التقسيم الاداري،او السياسي، او العسكري،وأحدث تغييرات على التنظيم السياسي والإداري العام للثورة الجزائرية،وصادق على الوثيقة السياسية،والشروع في معالجة المسائل الملحة والضرورية.[6]

---

[1] جريدة الجمهورية عدد خاص باول نوفمبر،1نوفمبر2010.

[2] بمعنى مبدا تحريم استغلال الانسان لاخيه الانسان.

[3] يوسف مناصريه:استراتيجية القثورة في الولاية الاولى التاريخية،ملتقى دولي ،24نوفمبر 2004، االجزائر.

[4] تيزي ميلود:المرجع السابق،ص78.

[5] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962،دار المعرفة،الجزائر،2009،ص151.

[6] مسعود فلوسي:مذكرات مصطفى مرارة القائد بالنيابة لولاية الاوراس1959،دار الهدى،عين مليلة الجزائر2009،ص292.

فبعد استعراض تقارير المناطق المشاركة في المؤتمر،والوقوف على المناطق التي تغيبت عن الحضور،واعادة تقسيم التراب الوطني الذي ذكر سابقا بإضافة الولاية السادسة في الصحراء،وكلف زيغود يوسف بترتيب الاوضاع على الحدود الشرقية ،وإلحاق منطقة سوق اهراس بالشمال القسنطيني اثر اغتيال القائدين: باجي مختار،وجبار عمر في بداية الثورة.[1]

من جهة اخرى كلف العقيد عميروش بتسوية التوتر والانشقاق الذي حصل بالولاية الاولى،اثر استشهاد مصطفى بن بولعيد في مارس ،اما في الخارج فعين منسق للاتصال بالوفد الخارجي للثورة،لتوضيح المهمة التي اوكلت له،وبعيدا عن الصراع حول قرارات المؤتمر،وقد جسدت شعبية الثورة ووطنيتها.

وقد توصلا عبان رمضان وبن مهيدي الى منح الثورة صدى وصل الارياف قبل المدن،اذ كانت لهما تصورات واضحة بخصوص طبيعة الدولة الجزائرية،التي كانت حلم الجماهير والشعب،والأرياف والمدن قبل الساسة في الداخل او الخارج. ان أول مراسلة تمت بين عبان رمضان والوفد الخارجي،تناولت بالشرح مبررات القرارات المتخذة وعلى أي أساس تم انتقاء أعضاء مجلس الثورة،وكان ذلك على مقياسين:الدور الذي لعبه البعض،وكذلك اهمية الدور الذي يقوم به البعض الاخر.

كما قدم بعض الحالات التي ارتبطت بالسياسة وأزمة حركة الانتصار للحريات والديمقراطية، مما جعل الكثير من قادة المناطق يعترضون عليها.

واعتراض الكثير من الجهات على قرارات المؤتمر سيفجر صراعا، [2]الذي سرعان ما عجل بعض القادة لفض بعض المشاكل بمجرد الانتهاء من عقد المؤتمر، وإيجاد حل للكثير من الخلافات القائمة بين القيادات المحلية.

لقد تكيف جيش التحرير الوطني ،وبدا يعمل طبقا للقوانين التي اقرها المؤتمر،وقرب المواطنين من صفوفه،فكان العمل الفدائي في المدن والأرياف والمراكز الاستعمارية،مظهر من مظاهر هذا التقرب.[3]

وبدأت القيادة بتطبيق قرارات الصومام بمجرد العودة الى مركز الاستعمار وسلطاته السياسية والعسكرية،حيث استطاعت جبهة التحير الوطني كسب التعاطف الشعبي ،باستهداف الخونة الذين كانت لهم اجهزة امنية تستعين بهم لمعرفة العناصر المدنية المؤيدة للثورة.[1]

---

[1] المرجع نفسه،ص193.

[2] عبد الحميد زوزو:محطات في تاريخ الجزائر،دار هومة، الجزائر ،2004،ص34-61.

[3] مذكرات علي كافي:من المناضل السياسي الى القائد العسكري1946-1962،دار القصبة الجزائر،1999،ص63.

إلى جانب العمل الفدائي،قامت مختلف الولايات بإعادة تنظيم نفسها طبقا لمقررات المؤتمر،بتكوين لجان نظامية للإشراف على شؤون المواطنين خصوصا في المناطق الريفية والمهمشة.

ساهم هذا التنظيم في تشكيل قاعدة سياسية ،ارتكز عليها اسلوب الثورة في تجميع الاخبار،وإحضار المؤن وجمع التبرعات والاشتراكات.[2]

-على المستوى الخارجي:

استطاعت جبهة التحرير الوطني ان تفرض نفسها على الساحة الدولية،منذ مؤتمر باندونغ بعد تسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال الدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة.

لقد تزامن انتشار صوت الجزائر عبر المحافل الدولية بعد ان شرحها المؤتمر وتصاعد مدها المسلح بظروف دولية هامة ،لايمكن تجاهلها.[3]

ا-دوليا:

ظهرت حركات معادية لحلف وارسو،في اطار الحرب الباردة والزحف السوفياتي على المجر،ورغم ذلك تصدر الوضع في الجزائر في الصحف العالمية.

ب-جهويا.

خلال العدوان الثلاثي على مصر كانت المنطقة العربية من ابرز المساندين للثورة الجزائرية والتي تضامنت مع زعمائها في عهد جمال عبد الناصر .

ج-اقليميا

حادثة اختطاف الطائرة الجوية من طرف السلطات الاستعمارية التي كانت تقل الوفد الخارجي المتوجه من الرباط الى تونس لعقد اجتماع.

كل هذه الاحداث مرتبطة بالثورة التحريرية بالأخص بعد مؤتمر الصومام كما بدأت الثورة تكتسي طابعا سياسيا اكثر منه عسكريا،ما جعل لجنة التنسيق والتنفيد تعمل على ايصال صوت الثورة عبر المنابر الدولية، وتمكنت من نوع جديد في رد فعلها متزامن مع اشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة،وهو الاضراب الشامل.[4]

---

[1] المصدر نفسه،ص65.

[2] محمد حربي :حياة تحد وصمود مذكرات سياسية1945-1962،تر:عبد العزيز بوباكير،دار القصبة،الجزائر ،2004،ص184.

[3] محمد عباس:صدف تاريخية،جريدة الخبر،يومية،26جانفي2004،العدد412،.

[4] تيزي ميلود:المرجع السابق،ص.105.

رغم تكاثر الحركات المناوئة للثورة والصعوبات التي اعترضتها إلا انها استطاعت اثبات وجودها،ولتخفيف الضغط على الارياف والجبال اقحمت سكان المدن في الثورة.

لقد اشغلت الثورة اذاعة(صوت العرب)لإعلان النداء من مكتبها،مع ارسال مناشير للفروع النقابية لشرح الغرض من الاضراب،جاء فيه،، ان العمال الجزائريين بمختلف فئاتهم شان جميع المواطنين الفخورين باستحقاق الاعجاب العالمي والتضامن الدولي،انهم يدركون جيدا الاهمية القصوى لهذا الهجوم السياسي والدبلوماسي،،.[1]

أما المناشير التي وزعت يوم28 جانفي صباحا لبداية الاضراب جاء فيها: تركية جبهة التحرير الوطني كقائد وحيد للثورة الجزائرية،دعوة الامم المتحدة للضغط على حكومة باريس من اجل قبول مبدأ وقف القتال والاعتراف بالاستقلال.

لقد حققت جبهة التحرير الوطني بعد هذا القرار صدى اعلاميا تمثل في تعزيز وحدة الشعب، مما جعل اعضاء لجنة التنسيق والتنفيد تخرج من الجزائر الى الخارج.

وبخروج اللجنة علق الكثير على هذا القرار بان اعلان الاضراب ثمانية ايام،خطا استراتيجي ارتكبته اللجنة ومنحت الفرصة للسلطات الفرنسية بإلقاء القبض على القيادات المحلية واللجان السياسية وعلى الفدائيين.[2]

وبالموازاة مع ذلك،وجدت القضية الوطنية رواجا فكريا وسياسيا،بعد مؤتمر الصومام في المشرق العربي تناولته الصحف العراقية،والتي اعتبرت اثرها ان الثورة الجزائرية تحتاج الى تغذية ومساعدة لربط شمال افريقيا ببقية الوطن العربي.[3]

كما تناولت الصحف المشرقية الاحداث المتعلقة بالثورة الجزائرية مايفسر تطورها الاعلامي والسياسي منذ اختطاف القادة22 اكتوبر1956،ومعركة الثورة التي استمرت من 1956-1957،وتناولتها كقضية عربية لا تستطيع فرنسا ان تقضي عليها،والى نفس الرأي عرفت الاردن من خلال حزب البعث العراقي مناشير بعنوان "مع الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي.[4]

---

[1] نفسه،ص111.

[2] محمد عباس،اضراب 8ايام بعد49سنة ،جريدة الشروق،يومية،30 جانفي2006،العدد1597.

[3] ميشال عقلق،جريدة البعث،8 فيفري1957،العدد41.

[4] محمد عباس:مرجع سابق .

وتماشيا مع صدى المؤتمر واجهت الثورة الجزائرية الكثير من المشاريع السياسية والعسكرية،ولمواجهة الخطر اعلنت عن تأسيس الحكومة المؤقتة.

وأن بيان اول نوفمبر كان يؤيد هذا التأييد والاحتضان والتي كانت ارضية الصومام برنامجا للثورة،عمل على ايجاد قيادة بعد الاندلاع العفوي والمحلي بعيدا عن المواقف المعارضة التي طعنت في من اشرف على المؤتمر ووضع قراراته التنظيمية.[1]

المطلب الثالث:جوهر الخلافات وبداية الصراع

لقد اوجدت أرضية مؤتمر الصومام،منهج موحد للثورة ولقيادتها،رغم اكتسائها برنامجا سياسيا وعسكريا إلا إنه نتج عنه معارضة وخلافات بين مختلف القادة.

ويعود أصل الخلاف الى تاريخ الحركة الوطنية،كون المعارضين لقرارات المؤتمر ،كانوا مناضلين في حزب الشعب او الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،أو أعضاء المنظمة الخاصة إلى غاية الأزمة المركزية والمصالية.

لقد حاول مؤتمر الصومام ان يضع هيكلة في اطار مبدأ اولوية السياسي على العسكري وبعيدا عن الصراع الذي بين المركزيين والمصاليين.

إن أغلب قادة الولايات التاريخية تحملوا مسؤولية العمل المسلح والقيادة المحلية،حتى انعقد المؤتمر الذي اعاد تنظيم الثورة ووضع قرارات مبنية على الرتب والمسؤوليات.[2]

فكانت القيادة التاريخية الأولى للثورة شرعية،لأنهاأقرت مبدأ اللامركزية الذي يمنح كل منطقة الحرية والاستقلالية في ادارة العمل المسلح.

وقد بدأت النزاعات تظهر على الساحة بعد نجاح الثورة في عامها الاول،ومع اقتراب العام الثاني اتضحت الاسباب وظهرت الخلافات،وما زاد من حده الخلافات احتكاك عبان رمضان بالمركزيين واتضح هذا بعد المؤتمر بتعيين كل من يوسف بن خدة وسعد دحلب في لجنة التنسيق والتنفيد،وتنصيب امُحَّد يزيد في المجلس الوطني للثورة.[3]

[1] عمر التهامي،المرجع نفسه،ص99.

[2] مُحَّد جغابة،أول نوفمبر شكل تطورا حضاريا،الندوة الوطنية لاندلاع الثورة،33 اكتوبر 2011.

[3] حميد عبد القادر،عبان...ابيد المناظرين ورفض الخصوم،الخبر الاسبوعي،26سبتمبر2006،ص11.

كما عمل عبان مضان الذي كان يستند الى العربي بن مهيدي في زيادة حدة الخلاف،اذ انزعج كري بلقاسم الذي كان يعتبر نفسه الاب للثورة،وله السبق في مشروعيتها لانه كان يملك تصورات واضحة خصوص الدولة الجزائرية بعد الاستقلال[1]

وما زاد في الخلافات انفتاح الثورة على التيارات السياسية ماسيفقدهم الزعامة التي اكتسبوها في الاوساط الشعبية،وقد ظهر تياران مختلفان:

الاول:مشكل من عبان رمضان والعربي بن مهيدي،منفتحين على كل التيارات والفئات.

الثاني: يمثله القادة العسكريين الذين يرون ان الثورة لابد ان تحافظ على بيئتها في القرى وبين الفلاحين.

وكان الضغط العسكري رهيبا خاصة بعد انعدام الاتصال بعد مغادرة مُحَّد بوضياف من البلاد الى سويسرا.[2]

إن فكرة الزعامة لم تطرح منذ اندلاع ثورة نوفمبر 1954 والى غاية انعقاد مؤتمر الصومام1956 لان الاعتماد على مبدأ اللامركزية هو الحل الذي يستجيب للعملية الثورية ،ويبعد التجربة الحزبية التي عرفتها الحركة الوطنية خاصة المصالية.تشكل التيار الاول من عبان رمضان وكريم بلقاسم والعربي بن مهيدي ،أما التيار الثاني فتكون من القادة المتواجدين في مصر احمد بن بلة ومُحَّد بن ضياف وحسين ايت احمد واحمد محساس .

أكد مُحَّد حربي في قراءته لتاريخ الثورة بوجود تياران متنازعان يختلفان في المنهج وفي بعض التفاصيل،وهذا قبل مؤتمر الصومام لكن كلا الطرفان ثوريان.[3]

اذ لايمكن معرفة بداية الخلافات إلا بالرجوع إلى المستندات ووثائق المناضلين ،التي تؤكد الصراعات وتخاصم القادة وذلك لأسباب بعيدة عن قرارات مؤتمر الصومام .

كما لعبت فرنسا الدور في بث وزرع الخلافات، وذلك بمجيء جاك سوستيل والبحث عن ايجاد طبقة موالية للسلطات الاستعمارية الفرنسية.[4]

---

[1]–سعاد بوقرة،عبان رمضان مسار المناضل والقائد الثوري1920–1957،مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة محمند بوضياف،المسيلة،2015–1016،ص75

[2]المرجع نفسه،ص78.

[3]مُحَّد حربي،جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقعالمصدر السابق،ص131.

[4]حميد عبد القادر، المرجع السابق،ص20.

وقد استطاع هذا الأخيران يقنع كل من احمد فرانسيس ضمن حزب البيان الجزائري،والشيخ مُحَمَّد خير الدين من جمعية العلماء المسلمين، وطلب منهم تجاوز جبهة التحرير الوطني وتجاوز المعمرين.

وكردة فعل أدانت جبهة التحرير الوطني كل من يكون عرقلة في وجه مسار الثورة،مع ترك حرية الإختيار لمن يرغب الإنضمام اليها،وكان ذلك في رسالة وجهها مُحَمَّد خيضر في نوفمبر 1955.

ومع مطلع شهرماي 1956 بدأت الاتصالات بين المناطق،واتضحت رؤيتها في قبول الفكرة او رفضها.

إن حضور المناطق وغيابها يؤكد الخلل والإنقسامات بين القادة وذلك منذ أزمات الحركة الوطنية.

وحضور المنطقة الثانية قائدها زيغود يوسف ونوابه بن طوبال وعمار بن عودة الى جانب ابراهيم مزهودي، مقارنة بالمناطق الاخرى التي مشاركتها اقتصرت على ممثل واحد.

لقد كانت المناقشات مليئة بالكثير من الأسئلة التي لا إجابة لها لحد اليوم،فقد تساءل زيغود يوسف عن أسباب منطقة الاوراس؟وعن عدم وجود ممثلي الوفد الخارجي.[1]

فلم تقتصر ملاحظات زيغود يوسف على الحضور والغياب بل ابدى معارضته في اولوية السياسي على العسكري،وعارض التحاق السياسيين القدامى بجبهة التحرير الوطني وانضمامهم الى الهيئات القيادية.[2]

وقد كانت هذه التضاربات تعكس الإنقسامات بين القادة التي ميزت المؤتمر والمواقف الصادرة عن أرائهم،واتضح هذا اكثر بعد العتاب الذي وجهه عبان رمضان لقادة المنطقة الثانية حول عمليات 20 اوت1955 .

فبالتطلع على بعض المراسلات اثبتت سوء التفاهم بين الطرفين من جهة، والتباعد في الرأي من جهة اخرى،أكدت صحة الخلاف،الى جانب التساؤلات التي طرحها زيغود يوسف اثناء المؤتمر.

[1] رابح لونسي،الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين،دار هومة،الجزائر،2000،ص17.

[2] نعالي غربي،الاستراتيجيات الفرنسية في مواجهة الثورة1954-1958،اطروحة دكتوراه،قسم التاريخ والاثار،جامعة وهران،2004-2005،ص335.

ساهمت مبررات عبان رمضان في تعيين بعض الوجوه في مراكز قيادية للثورة،جعل اعضاء الوفد الخارجي يتأكدون من نية عبان رمضان في رغبته للحصول على الزعامة.[1]

إن وجود عدة عناصر في الهيئات القيادية التي أقرها احد الأسباب التي أثارت حفيظة الوفد الخارجي وحتى قيادات الداخل،حين اعتبرها احمد بن بلة خرقا لمبادئ الثورة من شأنه أن يؤدي إلى القضاء عليها،

أما الوفد الذي كان يقوده فقد عارض قرارات المؤتمر،ودعم موقفه باجتماع قادة المناطق في تونس يوم 15ديسمبر1956 وهم الذين لم يحضروا جلسات مؤتمر الصومام ،برئاسة احمد محساس بتكليف من احمد بن بلة.[2]

لقد اعتبر خصوم عبان رمضان أن نوفمبر 1954 هو عهد أخلاقي بين القادة متهمين جماعة الصومام بكسر هذا العهد،وأن الدين التحقوا بالثورة وتولوا مناصب قيادية هم الدين يتحملون مسؤولية الانسداد السياسي الذي عرفته مرحلة ماقبل نوفمبر،وأن المؤتمر لم يحترم الطابع الديمقراطي من حيث التمثيل ولا من حيث النتائج،لأن العمل السياسي حسب رأيهم هو مضعية للوقت فقط بينما العمل العسكري وحده القادر على انجاح الثورة.

ومهما بلغت حدة الخلافات إلا أن المؤتمر كان انتصارا عظيما للثورة،بينما تداعيات هذه الخلافات سوف تؤثر على مسار الدولة الجزائرية المستقلة بدون شك.[3]

وخشية على هذا الانتصار الذي حققته الثورة الجزائرية كان لبد لهذه الخلافات ألا تظهر بشكل يؤثر على معنويات الشعب،واحتمال ان يخرج قادتها صرعهم الى الشعب والى الخارج عبر الاجهزة الامنية الاستخبارية.

ان مخاطر هذه الخلافات هو دخول اطراف اخرى مازاد في حدته وحتى التصريحات السياسية تطرح حوله العديد من التساؤلات.

---

[1] بن يوسف بن خذة ،الجزائر عاصمة المقاومة1956-1957،تر:مسعود حاج مسعود،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2005،ص132.

[2] -مُحَمَّد العربي الزبيري،المصدرالسابق،ص91.

[3] المصدر نفسه ،ص93.

إن بداية الخلافات التي كان سببها المؤتمر حسب الاحكام التي اصدرها الكثير من الذين اهتموا بهذا الموضوع،هو مخلفات ماقبل الثورة لأن جل المعارضين لنتائجه لم يفعلوا ذلك من منطلقات ايديولوجية،لكنهم كانوا مدفوعين لأسباب شخصية وذاتية.[1]

وهذا ماجعل جل التبريرات التي قدمها المعارضون لا تتعدى بعض الولايات وتخلف بعض القادة،او ان التمثيل كان هشا اوناقصا،

لقد زاد في تغذية هذا الامر الدور المصري،لما استغل مستشار الرئيس المصري جمال عبد الناصر، اسم احمد بن بلة، وبدا في تعميق الخلاف معلقا على ان السياسيين هم الذين سيطروا على العسكريين،مستغلا المبدأ الذي اقره في المؤتمر وهو اولوية السياسي على العسكري.[2]

ولم تكن الخلافات بين قادة الثورة حول الزعامة او الانفرادية فحسب بل كانت هناك عوامل اخرى لايمكن تجاهلها،اذ لعبت دورا مؤثرا في تغذية تلك الخلافات وتعمق جوهر الانقسام،كما لاحظ العربي بن مهيدي بعد زيارته للوفد الخارجي في القاهرة،كانت لعصبية القبيلة دورا في هذا الاشكال خاصة لدى قادة بعض الولايات.[3]

[1] بسام عسلي،الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية:دار النقاش،بيروت،ط1 ،1984،ص133.

[2] سعيداني الطاهر،مذكرات القاعدة الشرقية في قلب الثورة النابغة،دار الامة ،الجزائر،ص117.

2مبروك بالحسين،بريدالجزائر،القاهرة،دار القصبة ،الجزائر2000،ص117.

الفصل الثالث:

مواقف قادة الثورة السياسيين والعسكريين وتداعياتها.

1-مدى مطابقة أرضية مؤتمر الصومام مع بيان أول نوفمبر1954.

2-مواقف الشخصيات التاريخية والسياسية من الص

3-اتساع دائرة الخلافات وتأثيرها على مسار الثورة.

تمهيد:

سعت قيادة جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة الى توحيد القوى الوطنية بداخلها تطبيقا لبيان اول نوفمبر الذي اكد ان تحرير الجزائر مسؤولية جميع فئات الشعب ،الذي انطلق بعدد قليل من المناضلين،وسرعان ما انتشر كالشرارة فتبناها الجزائريون،سواء كانوا داخل الجزائر او في فرنسا اوفي البلدان المجاورة،اذ قامت جبهة التحرير الى تمركزها السياسي والعسكري في كل مكان حتى تجند الجزائريين وتوسع اشعاعها السياسي،وعملياتها المسلحة ،وحتى تبعثر قوات العدو.[1]

المطلب الأول:مدى مطابقة ارضية مؤتمر الصومام مع بيان اول نوفمبر 1954.

لقد جاء في بيان أول نوفمبر أن الجمهورية الجزائرية بعد استعادة الاستقلال الوطني تكون ديمقراطية على مبادئ اسلامية ،واسترجاع واستعادة الوحدة الترابية لشمال افريقيا.[2]

في حين أكدت وثيقة مؤتمر الصومام على خطوطه العريضة خاصة فيما يتعلق الامر بوحدة التراب الوطني،وكذلك وحدة الكفاح المسلح ووحدة التمثيل.

كما ان بيان اول نوفمبر لم يقتصر على توضيح الأهداف السياسية للثورة،بل حدد استراتيجيتها من خلال دعوته لجميع الجزائريين على اختلاف اتجاهاتهم وعقائدهم للانضمام للثورة.[3]

والتزم ميثاق الصومام بجبهة التحرير الوطني كقوة سياسية ممثلة للشعب الجزائري رغم اختلاف مكوناتها السياسية ،بعد اعلان تشكيلة مجلس الثورة ولجنة التنسيق والتنفيد،مما يدل على ان المؤتمر وضع استراتيجية حفاظا على الثورة،وعدم تقسيم صفوف الشعب إلى كيانات سياسية.[4]

وقد تطرقت وثيقة الصومام إلى قضايا اخرى تتعلق بالجانب الاقليمي والعربي وحتى العالمي مما يتوافق تماما مع ماجاء في بيان نوفمبر مثل الوحدة المغربية والتواصل مع العالم الانساني.

كما اكد ميثاق الصومام على استراتيجية وحدة المغرب العربي،ووحدة الشعوب المغاربية ،بشكل ينسجم مع مضمون اول نوفمبر حيث جسد هذه الدعوة في قرارات مؤتمر طنجة ،الذي جمع بين أحزاب الحركات الوطنية.

---

[1]-عمار هلال،نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير1954،ط2،دار هومة،2008،ص114.

[2]-دراسات تاريخية نصوص،بيان نوفمبرمجلم المجاهد الثقافي،العدد16،الجزائر،1980،ص21-56.

[3]-المرجع نفسه،ص77.

[4]-زهير احداثن،شخصيات ومواقف تاريخية،المرجع السابق،ص156.

اضافة ان الوثيقتين (نوفمبر والصومام) تتفقان في عدة نقاط مشتركة،حيث كانتا برنامجا سياسيا،هدفه الاستقلال الوطني،والتحرر من الاستعمار ،وإقامة الدولة الجزائرية وتشخيص وسائل الكفاح رغم ان بيان اول نوفمبر 1954 كان موجزا.[1]

كذلك التعريف بالثورة وانتمائها ،كونها التعبير الصادق عن ارادة الشعب وإبراز الوضعية المستقبلية للدولة الجزائرية،وان العدو الاوحد هو الاستعمار ،والهدف هو الاستقلال.[2]

واستطاع تنظيم الثورة،متطلعا لطموحات الشعب من أجل الإستقلال فواجب على جبهة التحرير الوطني الحفاظ على إستقلال الثورة والعمل على الحصول على تأييد الدول والشعوب الأروبية،والمشاركة في التجمعات العالمية.[3]

أما وثيقة الصومام فكانت استراتيجية ،لجبهة التحرير الوطني،التي وضعت اساس جناحها العسكري هو جيش التحرير الوطني الذي اطلق على المناطق التي سميت بالولايات ابتداء من مؤتمر الصومام، وعينت حدودها الجغرافية،ووضحت التسميات بين صفوف جيش التحرير الوطني مما سمح لهذا التنظيم بوضع شروط المفاوضات، وشروط السلم حرفيا، والتكلم باسم الشعب باعتباره الممثل الوحيد للشعب الجزائري.

والإعتماد على النفس لتجنب أي تبعية لكتلة من الكتل مبدأ حافظت عليه جبهة التحرير الوطني في اثناء ثورتها التحريرية ،وعملت على تجسيد واسع للمغتربين.[4]

كما حددت شكل وطبيعة الحكومة القادمة بعد الإستقلال ،التي يجب أن يعلنها المجلس الوطني للثورةعن طريق انتخاب حر وديمقراطي ،يدير شؤونها ويتولى تنظيمها،في الداخل والخارج ودعم مكانتها في الخارج،اذ تجسد التضامن العربي مع الثورة الجزائرية،في شكل عملي قوي وأصبحت شعوب افريقيا واسيا تتطلع نحوها.

---

[1]–مُحَمَّد عباس،اغتيال حلم...احاديث مع بوضياف،المرجع السابق،ص56

[2]–ارزقي باسطا،حان الوقت للتحدث،جريدة الخبر،17 مارس 2011،العدد6297.

[3]––مُحَمَّد عباس،المرجع السابق،ص70

[4]–رافت الشيخ،تاريخ العرب المعاصر،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،1995،ص131-133

واستأثرت هذه المسائل باهتمام اجتماع المجلس الوطني للثورة،الذي اتخذ باتساع اعضائه وتوسيع النشاط السياسي،والدبلوماسي في الخارج لإعطاء التضامن العالمي مع الجزائر ،والمحافظة على قوته تزايد اتساعه.[1]

كما استطاع المجلس الوطني للثورة ان يخرج بقرارات كانت في مستوى المرحلة التي تجتازها الثورة،ونقطة تحول تقفز فيها الجزائر المحاربة من مرحلة مواجهة فرنسا وحدها الى مرحلة جديدة تواجه الاستعمار الفرنسي، ومن ورائها قوة بشرية هائلة تدفعها للنصر الذي لاشك فيه.

ومار سمته المبادئ الأساسية للحركة الوطنية في مسارها الوحدوي انطلاقا من تجربتها الاولى في تأسيس النجم سنه 1926 وما سارت عليه الحركة في تطوراتها من بعد،وتحديد مجالاته الممكنة للتجسيد الميداني دون المساس بخصوصية النظام الذي يختاره كل شعب لقطره.[2]

وتحديد مجالات العمل والإسناد السياسي والدبلوماسي والدولي الذي يجب ان يضطلع به الوفد الخارجي،مع الاشقاء اينما كان موقعها حتى في صفوف الشعب الفرنسي نفسه.[3]

كما ركزت الوثيقة على ضرورة كسب الأقليات الاجنبية المتواجدة في الجزائر،والنخبة المعادية لسياسة الاحتلال،وهذا الانتخاب اكسب للثورة اعترافا دوليا ،فكانت النتيجة الاستنكار العالمي للإحتلال الفرنسي ودعوة الدول العربية والولايات المتحدة الى الكف عن تقديم المساعدات لفرنسا.[4]

ويطرح بيان اول نوفمبر ،مرجعية تاريخية،لازالت عند البعض تمثل طريقا يجب اتباعه من أجل إقامة نظام ديمقراطي إجتماعي ،ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية،مع احترام جميع الحريات ،دون تمييز عرقي أوديني،ولا يعني ذلك أنه يدعو إلى دولة دينية قائمة بذاتها[5].

كما يعتقد البعض أن مؤتمر الصومام لم يكن معاديا للتوجه الإسلامي للدولة الجزائرية لأن مقرراته كانت واضحة فيما يتعلق بالمرجعية الإسلامية،حيث امتاز جيش التحرير الوطني باحترامه للشعائر الاسلامية،فكان احترامهم للدين واقتدائهم بالسلف الصالح،بان سموأانفسهم بالمجاهدين،ويبدؤون بكلمة الله أكبر،قبل الشروع في الهجوم،ويقومون بصلوات الجهاد.

---

[1]-عمار قليل،المصدر السابق،ص211.

[2]-احمد توفيق المدني،المصدر السابق،ص300.

[3]-مُحَّد لحسن ازغيدي،المرجع السابق،ص202.

[4]-المرجع نفسه،ص2016.

[5]-رافت الشيخ ،المرجع السابق،ص200.

وقد اسفر مؤتمر الصومام على تشكيل قيادة جماعية وطنية موحدة ،بعد استخلاصه للعبر ،من تجارب الفترة قطعتها الثورة منذ اندلاع ثورة اول نوفمبر حتى انعقاد هذا المؤتمر الذي استخلصت فيه أهمية توحيد المواقف لضمان نجاح الثورة.[1]

بحيث أنها كانت وطنية ولم تخرج عن هذا النطاق ولم تستثن احدا من جمعية العلماء المسلمين، والشيوعيين والاتجاه الادماجي المتمثل في فرحات عباس ومركزيين،لاتكتمل دراسة هاتين الوثيقتين من حيث دلالات أفكارها،ومدى مطابقتها في المضمون دون الإشارة إلى أن وثيقة اول نوفمبر،قد حررت باللغة الفرنسية وترجمت إلى اللغة العربية تحت وضع استثنائي،وحملت الترجمة مجموعة من المصطلحات فهناك من يعتبرها بيانا وهناك من يعرفها بالنداء او التصريح ووجدنا حتى هذا الاختلاف في الكتابات الفرنسية.[2]

كما أن المتصفح لوثيقة مؤتمر الصومام،والدارس لها،يجد أنها أعدت بطريقة متناسقة في الطرح،وفي مدة سبقها ميثاق اول نوفمبر الذي كان كافيا لإعدادها وتفحصها،من حيث استقاء معلوماتها،كما انها مؤسسة من حيث تتبعها لتطور سياسات ادارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر[3].

ويتفق الكثير من الباحثين والعلماء ان الوثيقة لم تستعمل الخطاب الديني والأساليب البلاغية ،وانعدمت فيها الوصاية والزعامة،مما اعطاها صفة الارضية السياسية،ذات طابع وطني وبرنامج يعبر عن مشروع موجه لكافة اطياف الشعب بمختلف مستوياته وتوجهاته.

اما وثيقة الصومام فتعتبر ارضية هيكلية وتنظيمية للبيان،وما تتخلله الثورة من تجربة ومعطيات جديدة بعد سنتين من الكفاح حملت تسمية برنامج الصومام.

المطلب الثاني: مواقف الشخصيات التاريخية والسياسية من الصراع.

لقد ارتكزت المعارضة على مقررات مؤتمر الصومام في الداخل بين قادة الاوراس ،وكذلك وجود شخصيات سياسية اصلاحية تنتمي إلى الأحزاب القديمة في مؤسسات الثورة،التي استحدثها المؤتمر[4]

فقد عرفت منطقة الأوراس بعد اغتيال شيحاني بشير،واستشهاد مصطفى بن بولعيد انقسما انقساما حادا،ولم يتسنى لها حضور مؤتمر الصومام،في حين قررت قيادة منطقة باتنة الانفصال وتعيين

[1]-مجلة الجندي،اسلوب الثورة في حرب العصابات،وزارة الدفاع الوطني،ديسمبر1978،ص30-34.

[2]-محمد جغابة،المرجع السابق1999،ص95.

[3]محمد لحسن ازغيدي ،المرجع السابق،ص199.

[4]-حميد عبد القادر،المرجع السابق،ص175.

عمر بن بوليد،الذي اتصل بقادة منطقة القبائل مسئولا عن الأوراس،كما قررت كتلة النمامشة الإنفصال عن قيادة الاوراس أثر خلاف مع لغرور[1]

ولقد درس مؤتمر الصومام وضعية الاوراس وقرر إرسال عميروش وزيغود لإصلاح الوضع وانتقل عميروش إلى الأوراس،وكان صارما في معاملته لقادة الاوراس انعكست على استقرار المنطقة،ورغم الاغتيالات الجماعية،التي لحقت بخيرة القادة ضلت بعض المجموعات تعلن الثورة على قرارات مؤتمر الصومام،والقيادة الجديدة.[2]

وفي اجتماعات حاسمة لقادة الاوراس بزعامة عميروس ومُحَّدي السعيد في القبائل ديسمبر 1956 تمت دراسة المشكلات ،التي تتخبط فيها الاوراس،عقدت تلك الإجتماعات في غياب عمر بن لوليد ومسعود بن عيسى ،ولكن بحضور اغلب القادة.[3]

وقد تم التطرق للخلاف الناشب بين الاوراسيين والنمامشة ،وقدم تقرير من طرف علي النمر،عن المهمة التي قام بها لدى القادة النمامشة ،ولأن القادة النمامشة كانوا موجودين بتونس،تقرر ان يعقد الاجتماع بتونس ،وأعلن مُحَّدي السعيد في نهاية الاجتماع ،عن قرار لجنة التنسيق والتنفيد،وتعيين لعموري ممثلا للاوراس في تونس ،وعاد القادة الاخرون الى مناطقهم متذمرين من عدم عودة العموري معهم،لكن عازمين على تطبيق ما اتفق عليه ،ومنددين بأولئك الدين مازالوا يعارضون قرارات الصومام[4]

وبدوره نجح مزهودي في اقناع قادة الثورة النمامشة،مبكر بتعيين محمود الشريف،قائد جديد للمنطقة،حيث كان محساس يحرض قادة سوق اهراس ولغرور وجماعته على معارضة قرارات مؤتمر الصومام،تسببت تلك المعارضة الشديدة في تونس في تأخير حسم الامور[5].

وقدتم ارساء تنظيم مؤتمر الصومام في الاوراس ،ووصل الى عمق المنطقة الثالثة الصحراء،والتي كان يتولاها سي الحواس وسي زيان ،حيث ارسل عميروش عدة لحان الى هذه المنطقة،من اجل شرح قرارات مؤتمر الصومام وتجسيدها ،وعقد سي الحواس اجتماعا موسعا لمسئولي المنطقة من اجل تأكيد

---

[1]-يعيش مُحَّد ،المرجع السابق،ص88-89،

[2]-مُحَّد زروال،اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية،الولاية الاولى نموذجا،منشورا وزارة المجاهدين للنشر،الجزائر،2007،ص397

[3]-المرجع نفسه،ص37.

[4]-عبد الحميد زوزو،المرجع السابق،ص429

[5]-عبد الله مقلاتي:محمود الشريف قائد الولاية الاولى وزير التسليح ابان الثورة التحريرية،المرجع السابق،ص81.

تجسيد قرارات الصومام العسكرية والسياسية ،في حين ظلت بعض الفرق في الاوراس،تعبر عن معارضتها لمؤتمر الصومام

وسط هذه الصراعات ،والعاصفة المفتعلة ،تجاوز فرحات عباس الصراعات ،وقرر السمو بالثورة الى مرتبة الثورة الوطنية،وباندماج السياسيين القدامى في المجلس الوطني للثورة .

ان الخلافات الداخلية لم تسمح لممثلي الولاية الاولى بان يحضروا المؤتمر،وقد تقدم عمر بن بولعيد بوفد لكن عجول عاجل وعباس لغرور،حذر من قبوله لأنه لايمثل الجميع .

كانت سوق اهراس تطمع الى انشاء ولاية في ناحيتها،فأرسلت وفدا الى مؤتمر الصومام،ليقدم تقريرا عن ذلك إلا ان الوفد وصل متأخرا،فاخبره الضابط عمار بن عودة ،بان المؤتمر قرر ابقاء سوق اهراس ضمن الولاية الثانية في الشمال القسنطيني.

لقد جاءت قرارات المؤتمر التي اقرت تقديم السياسي على العسكري في القيادة،بمثابة القشة التي فصمت ظهر البعير،بحيث لم يهضم القادة العسكريون هذا الامر،بسبب ثقتهم الزائدة في انفسهم،ورفضهم لتلقي الاوامر من السياسيين،مادام هم قادة المعارك.

هذا مخلق عدة تجاوزات مؤسفة ومؤلمة في ان واحد،قتل على اثرها عدة اطارات وقيادات عسكريين كان لهم شان عظيم في تفجير الثورة،امثال عباس عبد الكريم من ابرز الطلبة الجزائريين،العائدين من الشرق،وعباس لغرور.

وبلغت الاحداث ذروتها في نهاية اكتوبر سنة 1956،عندما سلم عجول عاجل نفسه للسلطات الفرنسية.[1]

كان بعض القادة موجودون بالقاهرة،ولم تكن الامور على احسن مايرام، فاحتج الغائبون على المؤتمر ولا سيما الوفد الخارجي الذي ظن انه اقصي عمدا عن الاجتماع بيد ان الامر،يتعلق بقضية اتصال غير ناجح،ونشير ان عددا من اعضاء الوفد الخارجي مثلوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية،لكنهم كانوا يريدون التواجد في الهيئة التنفيذية.[2]

صرح احمد محساس احد المغتربين في جريدة الشعب ،بان المؤتمر كان لابد منه ولكن يسجل غياب تمثيل الولاية الاولى،والقاعدة الشرقية ،والوفد الخارجي ،كما صرح بان التمثيل في الهيئة

[1]-بوعلام بوحمودة:المرجع السابق،ص446.

[2]عبد القادر حميد:المصدر السابق،ص201.

التنفيدية،خصص للمتواجدين بالعاصمة،معتبرا ان اولوية الداخل على الخارج،وأولوية السياسي على العسكري من الامور السابقة لأوانها.[1]

يذكر في الجريدة ايضا انه تلقى رسالة من المسئولين المعتقلين تطلب منه القيام بالتنسيق،مع الهيئة التنفيدية الموجودة في العاصمة،كما تلقى رسالة من عبان رمضان تلومه على تصرفه،اذ كان يعتبر نفسه قائدا للثورة،عينت لجنة التنسيق والتنفيد كلا من عمر اوعمران وبن عودة بن مصطفى كمسئولين عن نظام جبهة وجيش التحرير الوطني بتونس وعن ايصال الاسلحة،فانسحب احمد محساس من المسؤولية.

ان الرسائل الصادرة من عبان رمضان،تطلب من احمد محساس ان يفهم بأنه تحت مسؤولية عمر اوعمران في مهمة العتاد،وان عمر اوعمران تحت امر رئيس الوفد الخارجي الامين دباغين.[2]

وبمجرد تلقي ابن بلة ورفاقه رسالة عبان رمضان،التي تعلمهم بانعقاد المؤتمر،اعلن بن بلة معارضته لهذه القرارات،والتمس من عبان رمضان تأجيل المقررات الى غاية مناقشتها مع جميع القادة المؤهلين،وبعث ابن بلة برسالة اخرى الى قيادة الداخل ،ضمنها مؤاخذاته على مقررات المؤتمر،وعددها في نقاط منها:

غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر بسبب عدم حضور الوفد الخارجي الاوراس،وهران ،المنطقة الشرقية.

عدم اهلية عبان ورفاقه لوحدهم في التحكم في مصير الثورة التي يجهلون كل شيء عنها.[3]

وقد احتدم الجدل،وتحول الى عداء مستفحل بين خصمين:عبان رمضان وابن بلة، ومثلما اجتهد عبان رمضان في ترتيب الامور،لصالح تكريس نفوذه سعى ابن بلة للبحث عن انصار له لإعادة الاعتبار لنفوذه ،وقد كادت ان تستفحل الفتنة بين ابن بلة وقادة الداخل،لكن حادث اختطاف الطائرة لابن بلة ورفقائه الى الرباط في اكتوبر 1956 وضعت حدا وحسمت المو لصالح عبان.[4]2

[1]-تصريح احمد محساس،الجزائر نيوز،9اوت 2007،العدد1092.

[2]-بوعلام بوحمودة:المرجع السابق،ص217.

[3]-مُحَّد عباس :نصر بلا ثمن ،المرجع السابق،ص159.

[4]-المرجع نفسه،ص163.

ومع ذلك فان دعاية ابن بلة القوية ضد المؤتمر وتوكيله لمحساس مسئول عن قاعدة تونس[1] ،وقد كان محساس المقرب من بن بلة،ويرى ضرورة مجابهة السياسيين محرفو الثورة،وبعدم تواجده في قاعدة تونس الاستراتيجية،فقد شكل جبهة معارضة قوية،موالية لابن بلة.[2]

وواصل محساس التزامه بعد اعتقال ابن بلة،فقد رفض الاعتراف بلجنة التنسيق والتنفيد،والتعامل مع مبعوثيها الى تونس،وأعلن معارضته لقرارات مؤتمر الصومام،وقد دعا محساس القادة الموالين له لعقد اجتماع في ديسمبر 1956.

صادق على مبدأ الوقوف في وجه محرفي الثورة ومعارضة قرارات الصومام،وقد اجتهدت لجنة التنسيق و التنفيد في تجاوز المشكلة مع محساس وديا و امام تفاقم الازمة رأت ازمة التنسيق والتنفيد ان تتحرك بسرعة لتخليص قاعدة تونس من تنازع سلطتين ،ومن فوضى عارمة تؤثر على امدادات الاسلحة وعلى العلاقات مع السلطة التونسية .

فانتقل الامين دباغين الى تونس وشرح للرئيس بورقيبة وأعضاء الديوان السياسي حقيقة الوضع في الجزائر.

ففي 5ديسمبر 1956 وجه الامين دباغين الى تونس ليقنع المسؤولين التونسيين بضرورة التعامل مع لجنة التنسيق والتنفيد لا مع احمد محساس

ان الخلافات الشخصية بالولاية الاولى ادت الى ظهور افواج متفقة على مهاجمة القوات الفرنسية،ومختلفة فيما بينها ،هذا ماسمي بأفواج المشوشين ،فالانشقاق ظهر بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد في مارس1956 هذا الانشقاق ناتج عن التسابق نحو السلطة،ولم يؤد للاستسلام للعدو ،فكل فئة تهاجم القوات الفرنسية على حدة،ولكن وصلت بعض الوحدات الى التعدي على افواج المجاهدين،المقيمين في الجهة او المارين عليها.

كما يرى عبد السلام بلعيد رئيس حكومة سابق ان حقيقة المشكل هو الخلاف بين عبان رمضان واحمد بن بلة ،بينما الفضل الكبير للمؤتمر يعود للعربي بن مهيدي الذي لولاه لما نجح عبان في تمرير قراراته،وهذا الموقف يحدد بصراحة رأي السياسيين في تفسيرهم لهذا الصراع،ويعود اصل الخلاف الى فترة القاء القبض على احمد بن بلة،بعد اكتشاف المنظمة الخاصة.

[1]-تيطوم خالد،المرجع السابق،ص52.

[2]--علي كافي،المصدر السابق،ص110.

كما يعود الى الصراع حول الزعامة والقيادة،وهذا مصرح به احمد بن بلة اذ لم يوافقوه بالأخص فيما يخص عبان رمضان بأنه مسؤول.

بالإضافة الى ان مذكرات بن يوسف بن خدة،ولخضر بورقعة كانت بمثابة التحالف لان القادة لم تغير موقفها من احمد بن بلة،وطرحت مسالة الشرعية وهو نفس الموقف الذي تبناه خصوم قرارات مؤتمر الصومام.[1]

وقد تطرقت الكتابات الى قضية تتعلق باستشهاد زيغود يوسف وعميروش، في حين ان عبد الحميد بوصوف يتهم بمسؤوليته في الانحرافات التي وقعت خلال الثورة ،وخصوصا قضية التصفيات،وكذلك الخلافات حول اولوية السياسي على العسكري،وكيف وصفها حسب مايعتقد.[2]

كما ان الصراعات لم تاخد حيزا كبيرا في بعض المذكرات ولعل ذلك يعود الى نفسية الجزائري،الذي لازال يرى هذا الموضوع قضية سياسية وأيضا لعدم تحرر رجالات الثورة من اسرار الثورة،التي تربوا عليها منذ الحركةالوطنية .

المطلب الثالث:اتساع دائرة الخلافات وتأثيرها على مسار الثورة.

لقد زادت حدة الصراعات التي ظهرت بعد مؤتمر الصومام،والتي نتجت عنها فكرة التهميش،والتي اخذت هذه المرة بعدا ايديولوجيا بدخول الدين الى حلبة الصراع،وتجاوزت ماحدث لحزب الشعب ،وخلفت مأساة بين الثوار،فانتشرت حرب المواقع،وانتشر الخوف من بروز قيادات فردية،فحل محل الزعامة الفردية مايعرف بالزعامة الجماعية،كاستمرار للصراع المرير الذي اعقب قرارات مؤتمر الصومام.

وبدأت ملامح الخوف في التكتلات تتكاثر ،بداية من العقداء ثم الباءات الثلاث ثم هيئة الاركان،وقد اتسعت الخلافات بين هذه الجماعات ،وكل منها يثبت فكرته وان الشعب استمد قوته منها،وقد بدأت بالحرب الكلامية.[3]

[1]--مُحَّد حربي:جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع،المصدر السابق،ص159

[2]--المصدر نفسه،ص303.

[3]-صالح بلحاج:تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب الحديث،الجزائر2009،ص483-184.

وانقسم القادة الى انصار القرارات وهم جماعة عبان رمضان،ومعارضي المؤتمر وهم انصار احمد بن بلة،كما صرحت اللجنة ان عبان رمضان زاحم القيادات التاريخية التي فجرت الثورة،وكان طموحه الاستحواذ على القيادة،بعدما ظن انه مؤهل ،مقارنة مع القادة .2[1]

وقد ظهرت مشاكل الصراعات حول السلطة،وخرج هذا النزاع الذي بين القادة الى العلن،حول ماهية الدولة،والسلطة بناء التوجه الذي اقره مؤتمر الصومام.[2]

ان مشكل التمثيل السياسي للثورة بعد مؤتمر الصومام،طرح ردود فعل بين القادة رغم ان المؤتمر حدد مؤسساتها الشرعية،ورسم الطريق الذي تسير عليه،رغم ان هناك من عارض مقرراته،فتحول الصراع الى من يمثل الدولة،في حين ذهبت بعض المواقف المعتدلة لتفسير الصراع معتبرين قرارات مؤتمر الصومام اكسب عبان رمضان وجماعته الصفة القيادية .[3]

واشتد الصراع بين جماعة عبان رمضان وجماعة احمد بن بلة،تحت غطاء الشرعية الثورية،وقد اثر ذلك على نشاط المجلس الوطني للثورة الذي كان يقوم على المحسوبية وليس الايديولوجية.

كما عملت القيادة التاريخية في الخارج(احمد بن بلة،مُحَّد خيضر،حسين ايت احمد،مُحَّد بوضياف)بإقصائها المبادرة الفردية في الداخل خوفا من شرعيتهم بواسطة السلاح،ولازال الصراع متواصل في كل مناسبة رغم اتفاق الفاعلين على نهج المؤتمر[4].

ولا يمكن ان نستثني دخول اطراف اخرى تتمثل في الدول العربية التي كانت متحفظة من المؤتمر وقيادته،خاصة مصر التي كانت ترى انه تنكرا لدورها في توجيهها نحو الغرب،ما دفع المعارضين للتحضير لمؤتمر القاهرة اعاد البعد العربي الاسلامي للثورة.[5]

وقد ظهر تيارين متنازعين وفق ذلك الانقسام،حيث نرى ان التيار العربي الاسلامي الذي يعتبر نفسه امتدادا للثورة كونه هو الذي اشعلها متمسكا ببيان اول نوفمبر 1954،وتيار ليبرالي تبنى

---

[1]--المرجع نفسه،ص490.

[2]--كمال زايت:اغتيال عبان رمضان،جريدة الخبر،اسبوعية،العدد5468 ،21 ديسمبر 2008.

[3]-مصطفى الهشماوي،المرجع السابق،ص178.

[4]--رابح لونس،المرجع السابق،ص23.

[5]-المرجع نفسه،ص24.

الاتجاه الايديولوجي لمؤتمر الصومام 20 اوت1956 ،الذي ادرك ان الثورة تتجه نحو التفاوض مع فرنسا.[1]

ولذا عمل على التخلص من رموز التيار الاخر فقدم قيادة بديلة جاءت من الجيش الفرنسي الفا رين،والطلبة الجزائريين ومن الاحزاب المعادية للثورة فاحتلوا المراكز القيادية،وهذا ما دفع بالتيار الوطني الى اعتبار مؤتمر الصومام انحرافا عن الثورة ،عكس التيار الثاني الذي يرى ان الدولة العصرية بدأت بعد مؤتمر الصومام،واستمدت شرعيتها منه،وأنها ذات بعد متوسطي لابد من فصل الدين عنها.

كما كشف الكثير من قادة الثورة،عن مايعرف بسرقة الثورة وتحويل مسارها فانتشرت التصفيات والاغتيالات،وعليه لايمكن فهم الخلاف بين قادة الثورة عقب مؤتمر الصومام إلا بربطه بظروف،وان مبدأي اولوية الداخل على الخارج،والسياسي على العسكري،لم يتقبله قادة الثورة الممثلون للجناح العسكري ،وعلى راسهم كريم بلقاسم ،وعبد الحفيظ بوصوف،ولخضر بن طوبال،واعتبره انحرافا عن مبادئ نوفمبر[2].

ورغم المحاولات للفصل بين المتنازعين في مؤتمر تونس،ظل كريم بلقاسم متمسكا بإلغاء قرارات مؤتمر الصومام،وحاول الكثير ابعاد عبان رمضان عن هذه الخلافات ،ووقع الانشقاق في صفوف جبهة التحرير الوطني،لكن التخلص منه لم يحل المشكلة بل خلق فتنة داخلية.[3]

اثرت الصراعات بين قادة الثورة،سواء في الداخل او الخارج،وطرح سؤالا من يفرض نفسه وريثا قياديا،بحمل ايديولوجية وسياسة بشكل يتناسب مع مبادئ نوفمبر.[4]

وأصبح قادة الثورة في مواجهة مباشرة ،حسب مبدأ،من ليس معي فهو ضد الثورة،وحسب مصرح به احمد محساس في احدى حواراته،حين اثارت،هذه الجملة ردود فعل قوية،من قبل فاعلين سياسيين ابرزهم بلعيد عبد الس[5]لام،على نفس المبد أان كان احمد محساس يمثل الثورة فانا ضدها.[6]

---

[1] محمد الطاهر:علي كافي،متحف الجهاد ،الجزائر،2 نوفمبر1997،ص187

[2] سعيد بن يبا،المرجع السابق،ص59.

[3] نيزي ميلود:المرجع السابق،ص188.

[4] عبد الحميد مهري:شهادة الامين دباغين،وزارة المجاهدين،27 ديسمبر 2007،ص88.

[5] –تصرح احمد محساس،الجزائر نيوز،9اوت2007 ،العدد1092

[6] المرجع نفسه،ص159.

وقبل ان يتساءل عن العلاقة الموجودة بين احمد محساس ومُحَّد بوضياف قبل الثورة ملمحا الى الخلاف الحاد بين الرجلين،مرجعا انه لازال في ذهن البعض ان المركزيين في حزب انتصار الحريات والديمقراطية،كانوا ضد الثورة.

لقد ساهم هذا الجدل في التأكيد بان خلافات قادة الثورة لها جذور تعود الى مرحلة الحركة الوطنية،وان العودة الى التاريخ الفعلي للثورة يجب ان يكون على فتح نقاش واسع،يجمع المؤرخين والسياسيين وقادة الثورة لإبعاد الكثير من الشبهات وتوضيح الشكوك في ماضي الكثير منهم وعلاقاتهم بالحرب التحريرية.[1]

لقد ادى الصراع الى ظهور قضية جديدة تتمثل في من يدعون بأنهم جبهة التحرير الوطني،وغيرهم ملتحقين فقط ولهم الاسبقية في ذلك،وازدادت القضية تعقيدا عند ملاحظة الكثير من المؤرخين والباحثين يتناولون هذا الطرح حسب رأيهم.

ولا يمكن تفسير الاحداث اذا مارجعنا الى النقاط الشائعة بين مدى مطابقة بيان نوفمبر مع ميثاق الصومام،اذ كان هدف الثورة في بيان نوفمبر اعادة بناء الدولة الجزائرية المستقلة في اطار المبادئ الاسلامية،اي اعتبار الدولة الجزائرية قبل استعمارها،اما وثيقة الصومام فقد احدثت تطورا في كيفية الثورة واتجاهها ومؤسساتها بعيدا عن البعد الديني الذي هو امر مسلم به،فان الاشكال المطروح كان من اجل الزعامة والتموقع وتنظيم الصفوف.[2]

وفي خضم هذه التصريحات كتبت الكثير من الخلافات والردود عبرت فعلا عن خلافا حادا مازال قائما منذ1956،رغم كل الذي حدث مع بداية الاستقلال.[3]

كما ان قضية عبان رمضان احد القادة البارزين في الثورة التحريرية اهمية كبيرة ومن الطبيعي التساؤل على هذه المناقشات لأنها ليست قضية شخصية او ذاتية بقدر ماهي سياسة معقدة بعيدا عن الاحكام المسبقة والسطحية التي تتراوح بين التخوين والتقديس.[4]

---

[1]-تيزي ميلود:المرجع السابق،ص188

[2]المرجع السابق،ص186.

[3]احمد توفيق المدني:هذه هي الجزائر،المرجع السابق،ص186.

[4]-مُحَّد عباس:تحيا الجزائر،صحيفة الشروق تعقيبا على تلك التصريحات،مارس2003

كما شكك احمد بن بلة في قدرات البرجوازية والمثقفين فظل يحذر من قابليتها على التفاوض مع الحكومة الفرنسية لوقف اطلاق النار،بالرغم من ان قرارات المؤتمر كانت صارمة فيما يتعلق بالمفاوضات مع الحكومة الفرنسية.

وقد تزايدت حدة الخلافات بين قادة الثورة،فكان يجب عقد مؤتمر لوضع حد لهذه التناقضات،وتقوية الثورة بمؤسسات قادرة على فرض سلطتها على القادة.

فأذهل تفاقم الصراع بين الثنائي بن بلة وبوضياف من جهة والمركزيين من جهة اخرى،فكتب في مذكراته:"كنت مصعوقا بفعل الصراعات الحاصلة على مستوى القمة".[1]

لكن من يحرك خيوط هذا الصراع الذي اسماه مُحَمَّد بوضاف فيما بعد بالصراع على الرقم واحد.ولايمكن التشكيك في زعماء الثورة ولا في وطنية القادة الذين تنازعوا واختلفت مواقفهم، لكن البحث يتطلب تسليط الضوء على تلك الخلافات وتداعياتها.فسلطة الجانب العسكري على السياسي ارست السيطرة المستبدة واسست الفكر القوي،فتجاوزا اخلاقيات الثورة.[2]

فباسم نوفمبر سال دم الجزائريين قبل الاستقلال بيد اخوانهم لان مؤتمر الصومام انعقد هو كذلك باسم اول نوفمبر،كما ان الفشل النسبي للتيار الشعبوي الذي كان يمثله الجناح العسكري واعضاء الوفد الخارجي في فرض بديل عن قرارات الصومام جعلهم يتمسكون بالشرعية التي ستمدوهاا من نوفمبر وان نداء اول نوفمبر يستمد قوته من المطالب الدينية التي اكد عليه.

[1] المرجع نفسه.

[2] أحمد منصور، حصة شاهد على العصر، تصريحات أحمد بن بلة، على قناة الجزيرة2002.

خاتمة

الخاتمة

وختاما لما استنتجناه يمكن القول:ان مؤتمر الصومام المنعقد في اوت 1956 شكل منعرجا حاسما في تاريخ الثورة الجزائرية،حيث انبثق عنه عدة تنظيمات عرفت من خلالها تنظيمات محكمة شملت جميع الأصعدة، وأصبحت الثورة ملمة بأهدافها وعزيمة قادتها في مواجهة الاستعمار لان الذين قرروا حمل السلاح كانوا يتمتعون بالوعي المبكر والإيمان بالقضية الجزائرية.

كما ان المؤتمر جاء مؤكد لبيان اول نوفمبر1954 ومعبر عن شمولية الثورة وتطورها السياسي

وقد ناقش المؤتمرون استراتيجية العمل ،فكانت بعض المسائل الخلافية تمثلت في مسالة التمثيل كذلك مبدأ اولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري.

تقسيم البلاد الى ست ولايات ورسم حدودها من جميع الجهات،نظمت القرارات العسكرية التي اقرت التوحيد العسكري والرتب واللباس.

و تطبيق قرارات المؤتمر على الارضية يعتبر تحدي للثورة ،وذلك من خلال تجاوز الكثير من الفتن والمشاكل الفردية والحساسية المفرطة التي ميزت قادة الثورة،اتجاه المثقف والمتعلم.

ان الادعاء بان وثيقة الصومام مخالفة لبيان اول نوفمبر غير مقنع بدليل ان الوثيقة اكدت على وحدة التراب الوطني ووحدة الكفاح المسلح ووحدة التمثيل، والتحام كل فئات الشعب حول الاستقلال كهدف مشترك.

ولا يمكن حصر مواقف قادة الثورة حول مؤتمر الصومام فقط بل استنتاج قضية مهمة تتمثل في شرعية المواقف ،ولازالت الكثير من المواقف تثير الانفعال وتطرح قضايا شخصية لها علاقة بالحسابات القديمة وهذا ما تجلى في الكثير من المصادر والشهادات التي اعتمدنا عليها.

كما ان الفحص لمعظم المذكرات والشهادات يلاحظ انها كانت مضغوطة، مايدل على ان الثورة مرت بمراحل خطيرة سواء في الداخل او الخارج ولعل من بين المساهمين في ذلك الدوائر الاستعمارية،التي كانت تنثر الشكوك بينهم.

وقد اثر الخلاف على مسار الثورة التحريرية ،من حيث عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر من قبل اعضاء الوفد الخارجي وذلك لاسباب:

-غياب ممثلين عن الوفد الجارجي والكثير من المناطق الداخلية.

-منح السلطة للسياسيين على حساب العسكريين يتنافى مع روح الثورة.

-عدم وجود قرار ينص على ان الجزائر دولة اسلامية عربية في ميثاق المؤتمر.

لقد وسعت فكرة الزعامة دائرة الخلافات والصراعات التي عرفتها الثورة، واستمرت رغم سلبياتها فاعتبرها البعض تراجعا عن مبدأ القيادة الجماعية

ومن خلال هذا يمكن القول بان الثورة الجزائرية تميزت عن غيرها من الثورات انها لم ترتبط بزعيم بل كان الشعب هو زعيمها .

وقد تعرضت الثورة لمحنة كانت السبب في بروز معارضين وعدم تقبلهم للقرارات المؤتمر.

وعليه فان كل ثورة لها سلبياتها وايجابياتها ومواقف القادة في تلك الظروف يجب ان نقراها قراءة نقدية رغم انها كانت بطولية بعيدا عن تخوين اطراف على حساب اطراف اخرى.

وما يجب الاشارة إليه انه رغم حدة الخلافات والصراعات إلا انه لا يوجد اختلاف حول شرعية الثورة ونبلها وأخلاق فاعليها،واتسمت الخلافات بالذاتية وغالبا ما كانت حول البعد الديني والانتماء العربي.

وفي النهاية تبين ان قرارات الصومام وعلى الرغم من بعض الانتقادات كانت مفيدة للثورة ،على الصعيد التنظيمي والوحدوي وكرست نصوصه النشاط السياسي والعسكري للثورة وأوضح ميثاقه مبادئ وأهداف الكفاح التحرري.

الملاحق

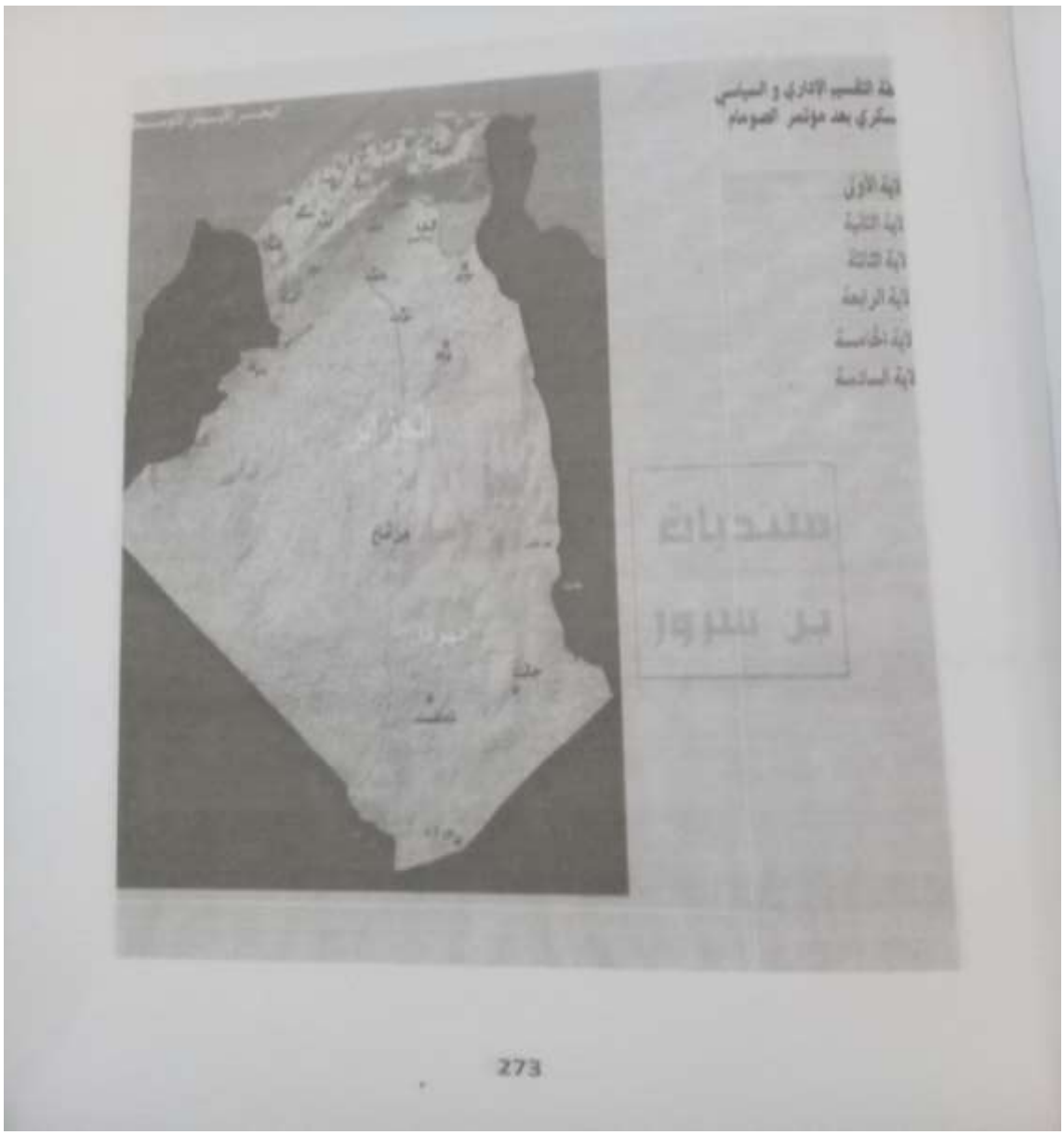

273

[1] تيزي مولود، مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام وتداعياته، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ، 2013، ص273

الفهارس

قائمة المذكرات والمصادر

- ابو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج1954،10-1962،دار البصائر،2007.
- المدني احمد توفيق،حياة كفاح مع ركب الثورة،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982.
- الشيخ سليمان ،الجزائر تحمل السلاح،تر:مُحَّد حافظ الجمالي،مذكرات الذكرى الاربعون لعيد الاستقلال،الجزائر،2002
- بالحسين مبروك،بريد الجزائر..القاهرة،دارالقصبة-الجزائر،2000.
- بوداود،من بين المعترضين كان مُحَّد حربي،دار القصبة،2006.
- بوضياف مُحَّد،التحضير لأول نوفمبر1954 ،دار النعمان،دار النعمان للطباعة والنشر،2011.
- بن خدة يوسف،الجزائر عاصمة المقاومة،1956-1957،تر:مسعود حاج مسعود،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2005.
- بن خدة بن يوسف شهادات ومواقف،ط1،دار النعمان، الجزائر،2004.
- بن خدة بن يوسف،الجزائر عاصمة المقاومة1956-1957، تر:مسعود حاج مسعود،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2005.
- بورقعة لخضر،شاهدعلى إغتيال الثورة،دارالحكمة،2013.
- حربي مُحَّد ،جبهة التحرير الوطني(الاسطورة والواقع)،تر:كميل قيصر داغر،دار الكلمةللنشر والتوزيع،الجزائر،2010.
- حربي مُحَّد،حياة تحد وصمود مذكرات سياسية1945-1962،تر:عبد العزيز بوباكير،دار القصبة،الجزائر،2004.
- سعد الله ابو القاسم،تاريخ الجزائر الثقافي،ج10، 1954-1962،دار البصائر2007.
- الشيخ سليمان،الحرب في الجزائر،القصبة.
- عمار بومايدة،ماقاله ....وماثبته الايام،دار المعرفة الجزائر،2008.
- قليل عمار،ملحمة الجزائرالجديدة،ط1،دار البحث قسنطينة،1991.
- كافي علي،مذكرات الرئيس علي كافي من المناصل السياسي الى القائدالعسكري1946-1962،دارالقصبةللنشوالتوزيع،الجزائر،2010.

- مذكرات بوداود،من بين المعترضين كان مُحَمَّد حربي ،دار القصبة.
- فلوسي مسعود،مدكرات مصطفى مرارة القائد بالنيابة لولاية الاوراس1959،دار الهدى،عين مليلة الجزائر 2009.
- عباس مُحَمَّد،إغتيال حلم...أحاديث مع بوضياف،دار هومة الجزائر،2001
- عباس مُحَمَّد،الثورة الجزائرية (نصربلاثمن) 1954-1962،دار القصبة للنشر والتوزيع،2009.
- عباس مُحَمَّد،خصومات تاريخية،دار هومة،الجزائر،2010

ب-قائمة المراجع

- الزبيري مُحَمَّد العربي وآخرون،كتاب مرجعي عن الثورة1954-12962،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،(د،ت).
- الزبيري مُحَمَّد العربي،الثورة في عامها الأول،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،(د،ت).
- أزغيدي مُحَمَّد لحسن،مؤتمر الصومام وتطورثورة التحرير الوطني الجزائرية199-192،دار هومة ،الجزائر،2009.
- الهشماوي مصطفى،جدورنوفمبر1954 في الجزائر دراسة،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2010.
- إحداثن زهير،شخصيات ومواقف تاريخية،دار التراث للنشر والتوزيع ،الجزائر،2002.
- احداثن زهير،المختصر في تاريخ الثورةالجزائرية،موسوعة احداثن للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر العاصمة،2007.
- صديق مُحَمَّد الصالح،من الخالدين الذين حملو لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر،دار الأمةللطباع والنشر،الجزائر،2010.
- جندي مجلى،اسلوب الثورةفي حرب العصابات،وزارة الدفاع الوطني،ديسمبر1978.
- طاهر مُحَمَّد ،علي كافي،متحف الجهاد،الجزائر،2نوفمبر1997.؟
- بومالي حسن،استراتيجية الثورةالجزائرية في ملرحلتها الاولى195-1956منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994.
- بحوش الصادق،الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية،مقارنة في دراسة الخلفية،الجزائر،2009.

- بلحاج صالح،تاريخ الثورة الجزائري،دار الكتاب الحديث،الجزائر،2009.
- بومايدة عمار،بومدين وآخرون ماقاله..واثبته الايام،دار المعرفة،الجزائر،2008.
- بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962،ط1،دار الغرب
- بوضربة عمر،تطور نشاط الدبلوماسي(1954-1960)،دار الإرشاد للطباعة والنشر ،الجزائر،(د،ت).
- توهامي عمر،مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة،دار كرم الله،الجزائر
- تيزي ميلود،مواقف قادة الثورةمنمؤتمر الصومام وتداعياتها،ط1،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر،الجزائر،2013.
- جغابة مُحَّد،اول نوفمبر شكل تطورا حضاريا،الندوة الوطنية لاندلا ع الثورة،13اكتوبر2013.
- حمودة بوعلام،الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية،دار النعمان للطباعة والنشر،الجزائر،2012.
- حميدعبدالقادر،فرحات عباس رجل الجمهورية،دارالمعرفة،الجزائر
- زبيري العربي،تاريخ الجزائر المعاصر1945-1962،ج2،الحقوق محفوظة لاتحاد الكتاب العرب.
- زبيري مُحَّدالعربي،كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962،منشورا المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954.
- زبيري مُحَّد العربي ،الثورة الجزائرية في عامها الاول،ط1،دار البحث ،قسنطينة،1984.
- زوزو عبد الحميد،محطات في تاريخ الجزائر،دارهومة،الجزائر، 2004.
- زروال مُحَّد،اشكاليةالقيادةفي الثورةالجزائرية،الولايةالأولى نمودجا،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.
- سعيداني الطاهر،مذكرات القاعدة الشرقية في قلب الثورة النابغة،دارالامة،الجزائر.
- سعيدي وهيبة،الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962،دارالمعرفة،الجزائر،2009.
- شيخ رافت ،تاريخ العرب المعاصر،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،199
- عمر ملاح،حقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس،دار الهدى للنشروالوزيع،الجزائر،2012.

- عسلي بسام،الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية1دار النقاس،ط1،بيروت،1984.
- عسلي بسام،الصراع السياسي على نهج الثورة الجزائرية، ط2، ج8،دار النفائس ،بيروت،1986.
- عباس مُحَمَّد،ثوارعظماء شهدات 17شخصيةوطنية،دار هومة للطباعةوالنشر،الجزائر،2003.
- عباس مُحَمَّد،إغتيال حلم...أحاديث مع بوضياف،دار هومة الجزائر،2001
- عباس مُحَمَّد،الثورة الجزائرية (نصربلاثمن) 1954-1962،دار القصبة للنشر والتوزيع،2009.
- عباس مُحَمَّد،خصومات تاريخية،دار هومة،الجزائر،2010
- عمر ملاح،محطات حاسمةمن تاريخ الثورةأول نوفمبر1954،دار الهدى،الجزائر،2012.
- فركوس الصالح،موسوعة تاريخ جهاد الامة من بداية الاحتلال الى غايةالاستقلال1830-1962،القافلة للنشروالتوزيع،الجزائر.
- كافي علي،من المناضل السياسي الى القائد العسكري1946-1962دارالقصبة،الجزائر،1999.
- لونسي رابح،الجزائرفي دوامة الصراع بين العسكرين والسياسين، دارهومة الجزائر،2000،
- مقلاتي عبد الله،الاستراتيجية الغسكرية والتاريخ السياسي للثورةا الجزائرية،ج2،وزارة الثقافة،الجزائر.
- معمري خالفة،عبان رمضان،تر:ترزينبر خروف،منشورات تالة الابار،الجزائر.
- يحياوي جمال،الظروف الدولية والمحلية لانعقادمؤتمر الصومام المركز الوطني للدراسات والبحث في الحرة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954،الجزائر،2001.

د-المجلات والجرائد

- المليلي مُحَمَّد،الحالة السياسية داخل الجزائر وخارجها من اندلاع الثورة الغاية مؤتمر الصومام،مجلة الباحث،نوفمبر1984.
- احمد منصور،حصة شاهد على العصر،تصريحات احمد بن بلة،علئ قناة الجزيرة،2002.
- ارزقي باسطا،حان الوقت للتحدث،جريدة الخبر،العدد6297، 17مارس2011.
- العياشي علي،مجلة اول نوفمبر،العدد78، 1986.
- بوضياف مُحَمَّدوبوضياف ناصر،جريدة االخبر، العدد،5807 ،3 نوفمبر2009،رقم24.
- تصريح احمد محساس،الجزائر نيوز،العدد1092 ،9اوت2007.
- جريدة الجمهورية ،عدد خاص باول نوفمبر،1نوفمبر2010.

- درنو عبد القادر،حوار حول الثورة،اعداد:مجلة الجندي،المركز الوطني للتسويق والصحافة ،الجزائر،1986.
- دراسات تاريخية نصوص:بيان نوفمبر،ميثاق الصومام،ميثاق طربلس،مجلة المجاهد الثقافي،العدد16،الجزائر،1980.
- حميد عبد القادر،عبان رمضان..ايبد المناظرين ورفض الخصوم،الخبر الأسبوعي،26سبتمبر2006.
- عباس مُحَّد،اضراب8ايام،جريدةالشروق،يومية،العدد1597، 30جانفي2006.
30جانفي2006.
- عباس مُحَّد،مذكرات جريدة االشروق،يومية،العدد2517، 27 جانفي 2009.
- عباس مُحَّد،صدف تاريخية,جريدة الخبر,يومية,العدد412, 26جانفي2004.

الرسائل الجامعية:

- بوقرة سعاد،عبان رمضان مسار المناضل والقائدالثوري1920-1957،مذكرة لنيل شهادة الماسترتاريخ الجزائرالحديث والمعاصر،كليةالعلوم الانسانية والإجتماعية،جامعة مُحَّدبوضياف ،المسيلة، 2015-2016.
- بيا سعيد،مؤتمر الصومام قراءة في المسارات والنتائج،مذكرة لنيل شهادة الماسترتاريخ،كليةالعلوم الانسانيةوالاجتماعية والعلوم الانسانية،جامعة احمد دراية،ادرار،2017-2018.
- خالد تيطوم،عبان رمضان والباءات الثلاث1956-1957،مذكرة ماسترتاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،جامعة مُحَّد بوضياف،المسيلة،2018-201.

فهارس الاعلام والأماكن والأحداث المذكورة

1-فهارس الاعلام و الاماكن

الإسم	الصفحات
أحمد بن بلة	14-43-57-58-59-61-65
أحمد علي محساس	57-63
عبان رمضان	32-44-53-56-57-59-61-62
العربي بن مهيدي	38-49
مُحَّد بوضياف	39-63-65
زيغود يوسف	15-24
مُحَّد خيضر	32-4
مصطفى بن بولعيد	32-47-53
مصالي الحاج	16
عبد السلام بلعيد	48

2-فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
أكفادو	25
منطقة الاوراس	20-47-53-54
الشمال القسنطيني	25-32-57
القبائل	20-53
سوق أهراس	22-24-32
الشمال القسنطيني	25-32-57
منطقة وهران	20
قرية ايفري اوزلاقن	14
الصومام	52

3فهرس الأحداث المتزامنة

الحدث	ال
15 مارس195	23
22مارس1956	30-33-58
اكتوبر1956	37-55-57
اول نوفمبر1954	23-47-49
5ديسمبر1956	53-57

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
المقدّمة	أ
الفصل الأوّل: أهمية انعقاد المؤتمرر بعد سنتين من اندلا ع الثورة	
تمهيد	
المطلب الأول:الظروف الداخلية والخارجية	4-1
المطلب الثاني:مسالة التمثيل وجدول الأعمال	7-4
المطلب الثالث:القرارت الشرعية ونصوصه التنظيمية المتخذة	15-7
الفصل الثاني:انتقال الثورة من المبادرة الفردية المحلية الى التنظيم الفعلي الوطني	36-23
المطلب الأول:ايديولوجية المؤتمر ومنهجه	28-23
المطلب الثاني:صدى المؤتمر وتاثيره داخليا وخارجيا	32-28
المطلب الثالث:جوهر الخلافات وبداية الصراع	36-32
الفصل الثالث:مواقف قادة الثورة التاريخيين والسياسيين والعسكريين وتداعياتها	50-38
المطلب الأول:مدى مطابقة أرضية الصومام مع بيان أول نوفمبر1956	41-38
المطلب الثاني:مواقف الشخصيات التاريخية والسياسية والعسكرية من الصراع	46-41
المطلب الثالث:إتساع دائرة الخلافات وتأثيرها على مسار الثورة	50-46
خاتمة	53-52
الملاحق	55
قائمة المصادر والمراجع	57
فهرس الأعلام والأماكن والأحداث المذكورة	62
فهرس الموضوعات	65
الملخص	

ملخص:

عرفت الثورة الجزائريةبروز عدة قيادات سياسية وعسكرية,قادمة من أوساط ريفية.

وعلى مر الزمن حيدت تكتلات ماأنتجته الحركة الوطنية من نخبة.
فحاول مؤتمر الصومام وضع هيكلة وتدارك أمر النخبةوالقيادة في إطار مبدأ أولوية السياسي على العسكري,بعيدا عن الشعبوية,وبعيدا عن تداعيات الصراع الذي كان قائما بين المركزيين والمصاليين,وخروج مايعرف بالخط الثالث الذي كان هدفه حمل السلاح للحصول على الإستقلال.

Resum:

La guerre dAgrie a connu pluseur personnages gurrieres et autorite venus du milieu rural et atravers le temp,ils se sont regronprs ce qui a donner naisance a une autorite alors le congre du somann d etablir une strategе et connaitre la valeur du group.

Et limportance du cote politique plus que gouvernementale loin dela popu larisation dinsi que lesperit deconflit qui a eye etablie par les groupes de llessali et les auter regroupements et lapparition ou troisieme courant qui se pasait sur larmenut qui se liberer .